الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

البنية التركيبية في الجملة العربية ودورها في تحديد الدلالة
قصيدة "تسافر كالنّاس" لمحمود درويش _أنموذجا_

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:
*- محمّد بودريعات

إشراف الأستاذ:
*- عبد الحليم معزوز

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٢
٤٢

شكـــــــــــــــــر وعرفـــــــــــــــــان

نحمد اللّه حمداً كثيرا ونسبّح باسمه تسبيحا ونعظم كلامه تعظيما ونكبّره إجلالاً وتكبيرا

ونسأله رشاداً وتوفيقا.

فبفضله عزّ وعلا في سمواته العُلى بدأنا عملنا وأمدّنا القوّة والعون لإتمامه.

كما نتقدّم بجزيل الشّكر والتقدير والإمتنان إلى الأستاذ المشرّف "عبد الحليم معزوز"

بمنحه لنا الإرشادات والنصائح وأبعد عنّا الصّعاب للمُضي قُدماً...شكُراً.

كما لا ننسى الأستاذ "عبد الغاني قبايلي" والأُستاذة "وهيبة جرّاح" على تعاونهما معنا فلهما

جزيل الشّكر.

كما نشكر جميع من ساندنا وأمدّنا يد العون من قريب أو من بعيد.........فشكراً.

مقدمة

مقدمة

تعتبر الدّراسة الوصفية منهجا لتحليل النصوص والخطابات الشعرية والوقوف على تراكيبها ومدلولاتها، لأنّه أصبح موكول لها قيادة الحركة التأسيسية في المعرفة، وذلك من خلال تنظيم الطرائق وتأصيل المفاهيم التّي تساعدنا على تحليل النّصوص وفهمها والوقوف على تراكيبها ومدلولاتها بفصل المناهج المختلفة، وتكمن أهمية المناهج الوصفية التحليلية في مساعدتنا على إفراز خصوصيات البنية التركيبية ودورها في تحديد الدّلالة باعتبارها نظاما تركيبيا تجمع بين وحداتها علاقات داخلية في سياقات مختلفة.

وعلى هذا الأساس قد إخترنا بحثنا هذا الموسوم : بالبنية التركيبية في الجملة العربية ودورها في تحديد الدّلالة في قصيدة "نسافر كالنّاس" لمحمود درويش.

وأسباب إختياري لهذا الموضوع تتعدد وتتنوع منها الذاتية ومنها الموضوعية.

الذاتية:

_الرّغبة في طرق هذا الموضوع لما له من أهمية وأساس في فهم النّصوص الأدبية.

_الاهتمام بشعر محمود درويش الذّي يتناول في معظمه قضايا وطنية عن الثورة والتحرر.

_الاهتمام بالقضية الفلسطينية والتّي تعدّ قضيتنا وقضية جميع المسلمين.

_إثراء الرصيد الفكري واللّغوي.

الموضوعية:

_قلّة الدّراسات التطبيقية التّي تتناول البنية التركيبية في شعر محمود درويش تحديدا وفي الجملة العربية إجمالاً.

_فرغم أنّ الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى، وأنّ لها أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح والتفاهم، كان حظّها من عناية النحاة قليلاً جدًا، فلم يعرضوا لها إلاّ حين يريدون أن يبحثوا في موضوع آخر.

_تعدّ البنية التركيبية أساسية ومهمة في فهم أي نّص أدبي ومرآة دلالته.

_اشتمالها على البنيتين المفردتين، الصوتية والصرفية.

ومن خلال هذه الأسباب وغيرها فلا بد لنا أن نحيط ببعض المفاهيم الأساسية في هذا الموضوع وعليه.

_فماذا نقصد بالبنية التركيبية في الجملة العربية؟

_وما مفهوم الجملة وأركانها وأقسامها؟

_ما أهم التغيرات التّي تطرأ عليها؟

_كيف تتحدد الدّلالة وتتغير من جملة إلى أخرى؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتكز بحثنا على مدخل تحدثنا فيه عن نبذة الدّراسات اللّغوية للغات البشرية كما تناولنا الدّراسات اللّغوية العربية، وثلاثة فصول: فصلين للعمل النظري وفصل للعمل التطبيقي حيث نطبق بعض المفاهيم النّظرية على قصيدة لمحمود درويش بعنوان "نسافر كالنّاس" **فالفصل الأوّل** : البنية التركيبية في الجملة العربية، ويحتوي على عنصرين **I:** ما هية البناء والتركيب، **II:** البناء التركيبي للجملة العربية وأمّا **الفصل الثاني**: دور البنية التركيبية في تحديد الدّلالة ويحتوي على عنصرين كذلك، **I:** التركيب اللّغوي والمعنى الدّلالي، **II:** التحوّل الموقعي في البنية التركيبية للجملة، وأمّا **الفصل التطبيقي** : البنية التركيبية والدّلالة، وتنطوي تحته ثلاثة عناصر **I:** الحقول الدّلالية في القصيدة، **II:** الأبنية التركيبية ودلالاتها من خلال القصيدة، **III:** الأبعاد الدّلالية من خلال القصيدة.

وفي الأخير اختتمنا بحثنا بخاتمة فيها النتائج التّي تواصلنا إليها من خلال هذا البحث.

أمّا عن المنهج المعتمد فقد كان المنهج الوصفي التحليلي الذّي أردنا من خلاله الإجابة عمّا طرح من تساؤلات حول هذا البحث والكشف عن خصوصيات البنية التركيبية ودورها في تحديد دلالة القصيدة.

وقد استندنا في هذا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

لسان العرب "ابن منظور"، مقاييس اللّغة "لابن فارس"، الجملة العربية تأليفها وأقسامها "لفاضل صالح السامرائي"، من أسرار اللّغة "إبراهيم أنيس"، إعراب الجمل وأشباه الجمل "فخر الدّين قباوة"، البنية التركيبية للقصيدة الحديثة " رابح بن خوية".

وقد واجهتنا في إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات نحن في استغناء عن ذكرها.

وفي الأخير نرجوا أنْ قد أوفينا هذا البحث حقه.

مدخل

مدخل:

إنّ الحديث عن نشأة الكلام الإنساني يختفي في ظلمات التاريخ، وما قبل التاريخ، كما يختفي فيها أصل الإنسان نفسه وبهذا صرّح كثير من العلماء بأنّه من المستحيل، والحالة هذه، أنْ يتبيّن على أي صورة كان أوّل كلام الإنسان فلم يكن هناك أصل بمعنى الكلمة؛ لأنّه لم يوجد هناك خلق من العدم بل تحوّر _في اتجاه إنساني_ لظاهرة وحدث عند الحيوان.

واللّغة ظاهرة فكرية إنسانية يمكن أن تنشأ في أي مجتمع يحتاج أفراده إلى التعامل فيما بينهم.

لم يكن العرب أوّل من درس اللّغة بهدف وضع القواعد لصيانة الألسنة من الخطأ واللّحن فقد سبق إلى ذلك شعوب كثيرة منها الهنود والعبرانيون والإغريق وغيرهم، "وكانت الكتب المقدسة والديانات والمعتقدات الدينية دائما هي العامل الأساسي في انطلاق تلك الدراسات.

فقد ظهرت الدراسات اللّغوية عند الهنود للمحافظة على النصوص المتمثلة في كتب الفيدا vida المقدسة، وحماية اللّغة السنسكريتية من التحريف علما بأنّ النصوص التّي تناقلها النّاس بطريقة شفوية قد انحدرت من المرحلة الفيدية حوالي(1200 ق.م) ثمّ طرأت عليها عدّة تغيرات عبر العصور المتتالية أدت إلى بروز لهجات تختلف عن اللّغة الأولى دفع النحاة الهنود إلى دراسة اللّغة بشكل عام والأصوات بشكل خاص لتمكين أهل العقيدة من الفهم والنطق الصحيحين للكتب المقدسة في الطقوس والشرائع" [1], وقد تفوق العلماء الهنود تفوق كبير خاصة في مجال الصوتيات والنحو والصرف والفونيتيك والفونولوجيا والمورفولوجيا والدلالة ويجمع الباحثون إنّ جل النحو الهندي تحليلي ووصفي في طبيعته ويرمي إلى استنباط القواعد الفونولوجية والمورفولوجية للغة السنسكريتية القديمة.

(1)_أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2008م، ص13.

مدخل:

التّي كانت في طريق الزوال "ويرى الباحثون أنّ أشهر بحث في الدّراسات اللّغوية الهندية كان من انجاز العلامة الهندي الشهير "بانيني panini" الذّي قام بتحليل كل مظاهر اللّغة السنسكريتية وتقنينها"[1].

كما اهتم الإغريق بالنحو والحُّوا بالنظر العقلي والمنطقي في اللّغة والنحو وهذا ما قاله عنهم "ليونز lyons " إنّهم عدّو النحو جزءا لا يتجزأ من الفلسفة، وبالتالي من البحث العام في طبيعة العالم الذّي يحيط بهم، والنواميس الاجتماعية التّي تتحكم فيهم ومن المسائل المثيرة للانتباه ذلك الجدال دام عدّة قرون بين علماء الإغريق حول نشأة اللّغة، وأدّى بهم إلى الانقسام إلى فريقين: الطبيعيون naturalists، والاصطلاحيون conventionists ويرى الفريق الأوّل وعلى رأسه "أفلاطون" Aflaton أنّ اللّغة من صنع الطبيعة؛ أي أنّها "أنحذرت من أصل تحكمه قوانين خالدة غير قابلة للتعبير."

أمّا الفريق الثاني الذّي يتزعمه "أرسطو" Aristau فيؤكد أنّ اللّغة من قبيل الاصطلاح وليدة العرف والتقليد.

أمّا الرومان الذّين جاؤوا بعدهم فقد تأثروا بالدراسات اللّغوية فقد انبهر الرومان بالتراث الإغريقي إلى درجة جعلتهم مقلدين أكثر من مخترعين.

أمّا الدراسات اللّغوية عند العرب قديما فقد تمّت.[2]

بعد أنْ ظهر الإسلام لذلك كانت هذه الدّراسات في خدمة القرآن الكريم والدّين، وكانت دراسات العرب اللّغوية متعددة ومشتملة على النحو والصرف والصوتيات وصناعة المعاجم والدّلالة.

قد توصل العرب إلى بعض المفاهيم اللّغوية لم يتوصل إليها الغربيون إلاّ في هذا العصر وبهذا قد بلغت مستوى علميا رفيعا لأنّها جمعت بين النقل والعقل والوصف والتحليل.

---

(1)_أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطور، ص13.

(2)_ينظر: أحمد مومن، نفسه، ص ص 16، 24.

مدخل:

"إنّ الدّراسات اللّغوية العربية الأولى كانت قد اتخذت (المنهج الوصفي) كالخليل (ت177هـ) وسيبويه(ت 180هـ)، والكسائي(ت 189هـ)، ومن عاش قبلهم ومن جاء بعدهم بقليل.

ولقد كان همُّ هؤلاء اللّغويين المتقدمين أن يجمعوا النماذج من نصوص اللّغة، فينظروا فيها ويستقرئوا تراكيبها، ويلاحظوا علائقها مع بعضها ليضعوا بعد ذلك ما يتفق في البناء والتركيب بعضه إلى بعض، مصطلحين على كل نوع من أنواع التصنيف اسما معينًا، وذلك بحسب علاقته بسائر الكلمات الأخرى في داخل التراكيب، فالفاعل سمّي (فاعلا)، لقيامه بالفعل أو الحدث، والفعل سمّي (فعلا) لكونه دالاً على العمل أو الحدث المقترن بزمن والمفعول سمّي (مفعولا) لكونه فعله الفاعل، أو وقع عليه الفعل، وهكذا..."[1]

إنّ نظام تركيب الجملة العربية محل بحث واهتمام عند القدماء من النحويين والبلاغيين فقد تحدثوا عنه في ثنايا كتبهم وكان ذلك الاهتمام متفاوت فيما بينهم من نحويين وبلاغيين.

ويعتمد عالم اللّغة دائما على فصاحة المتحدثين الأصليين للّغة ليساعده ذلك على استنباط قواعدها، إنّ لجميع اللّغات جانبا إبداعيا يتمثل في فكرة المتكلّمين الأصليين للّغة على قول وفهم جمل يصادفونها مطلقا من قبل، كما أنّ عدد الجمل من أي لغة لا يحصى وبالطبع لا يمكن أن نصف لغة ما بوضع قائمة من الجمل المستخدمة فيها، ويستنبط عالم اللّغة قواعد توضح بشكل تدريجي الكيفية التّي يمكن وصف لغة ما بوضع قائمة بالجمل المستخدمة فيها، ويستنبط عالم اللّغة قواعد توضح بشكل تدريجي الكيفية التّي يمكن أي شكل من الأشكال للجملة في اللّغة قيد البحث وتؤدي قواعد اللّغة وظيفتها، بأن تبيّن لنا كيف يمكن تحويل جمل جديدة بالإسناد إلى جمل سابقة لها، ويمكن استخدام قواعد اللّغة بطريقة معيارية أو وصفية وتحاول القواعد اللّغوية المعيارية أن تبيّن للنّاس كيف يجب عليهم أن يستخدموا اللّغة، وتتكون قواعد اللّغة من ثلاثة عناصر هي:

---

(1)_رشيد عبد الرّحمان لعبيدي، البحث العربي وصلته بالبنيوية، كلية التربية ، غير منشور، جامعة بغداد، ص53.

1_العنصر الصوتي.

2_العنصر الدّلالي.

3_العنصر اللّغوي النطقي.[1]

وهذا الأخير هو محور دراستنا في بحثنا هذا، فدّراية البنية التركيبية في قصيدة "نسافر كالنّاس" لمحمود درويش ينبغي علينا إتباع منهج يقوم على وصف وتحليل البنى الصغرى المشكلّة للبينة الكبرى ورصد دلالاتها التّي تنتج عن كل بنية أثناء أدائها لوظيفتها التواصلية الإبلاغية.

والبنية التركيبية بنية أساسية مهمة في كل نص لغوي، كان أو أدبي إذْ تعدّ المستوى الذّي تتمحور فيه البنيتان المفردتان الصوتية والصرفية كما تعدّ مرآة الدّلالة التّي يرتكز عليها النّص ويكثر له صباغتها السياق والمقام.

ونحن الآن بصدد دراسة البنية التركيبية متمثلة في وحدتها الأساسية(الجملة) في قصيدة نسافر كالنّاس بوصفه نصا أدبيًا وشعريًا.

(1)_ينظر: أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطور، ص 38.

الفصل الأوّل: البنية التركيبية في الجملة العربية.

I: ماهية البناء والتركيب.

II: البناء التركيبي للجملة العربية.

I : ماهية البناء والتركيب.

1_ مفهوم البنية:

لغة:

"والبنية: مابَنَيْتَهُ، وهو البُنَى والبِنَى، وُيروى: أحسنووا البِنَى، قال إسحاق، وإنّما أراد بالبُنَى جمع بِنْية، وإنْ أراد البناء الذّي هو ممدود جاز قصره في الشعر، وقد تكون البناية في الشرف، والفعل كالفعل.

ابن الأعرابي: البنى، الأبنية من المدار أو الصرف، وكذلك البنى من الكرم.

وقال غيره: قال بنية وهي مثل رشوة ورشا، كان البنية الهيئة التّي بني عليها مثل المشية والركبة، وبنا فلان بيتًا."[1]

وإنّ حصر تعريف لغوي لهذا المصطلح العام الخاص، ربما يعدّ من الأمور المستعصية الحصول عليها، وذلك ربما لأنّه مصطلح إصلاحي ليس له مفهوم لغوي محدد إلاّ إذا استثنينا مرجعيته اللّغوية والمتمثلة خاصة في مصطلح البنية، والتّي تجمع على هيئة بنى وبنيات.

"والبنى نقيض الهدم: بَنَى البَنَاءَ بنيًا وبناءً، وبنَى مقصور، قال:

وأصغر من قعب الوليد، ترى به*** بيوتًا مبناةً وأودية خُضْرَا"[2]

اصطلاحا:

هي نوع الدّلالة التّي تستمد كينونتها من نشوء علاقة بين المقولة السيمية باعتبارها كلاً بنيويا، والسمّات بوصفها الأجزاء المكوّنة لها بقوله: "إنّ البنية هي نمط وجود الدّلالة المتميزة بحضور علاقة متمفصلة بين سمتين" وهنا حسب غريماس."[3]

---

(1)_جمال الدّين أبو الفضل محمّد بن سكرم ابن منظور، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح، إديسوفت بيروت، لبنان، ج5، ط1، 2006م، مادة (ب ن ا)، ص492.

(2)_نفسه، ص 492.

(3)_نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطة، بيروت، لبنان، د.ط 2000م، ص300.

أمّا **فلاديمير بروب:** fladimier prop "فيتجلى في علاقة العناصر بعضها ببعض وعلاقة هذه العناصر بالكل."[1]؛ أي علاقة كل عنصر بالعنصر الذّي قبله أو بعده، وعلاقة هذه العناصر بالبنية العامة للنّص.

ونجد أنّ **عبد الرّحمان الحاج صالح** يعرّف البنية بقوله المتمثل في: "البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات، ولولا البنية لما استطاع الإنسان أنْ يفكر، بل لما استطاع أن يدرك الإدراك الحسي للظواهر والأمور التّي حوله."[2]

2_مفهوم التركيب:

يطلق مصطلح المركب ضمن مجال التركيبات، على مجموع الوحدات المعرفة ببنياتها الدّاخلية (علاقة الوحدات بعضها ببعض)، وعلاقاتها بالمجموعات التّي ترتبط معها داخل الجملة.

قد نجد هذا المصطلح مستعملا لدلالة على مفهوم الجملة، ولكنّه أوسع مجالا منه إذْ يدل على أنواع من التراكيب عديدة لا تدخل في إعداد الجملة، مثل التركيب العددي والتركيب المزجي والتركيب الإضافي.[3]

فهذا المفهوم العام للتركيب، يمكن أنْ يتعدد ويتنوع حسب دراسة ومجال تخصصها مما يؤدي إلى تغير المصطلحات في التعبير عن مفهومه في الجملة، يكون: " التركيب بناء منظمًا من الصيّغ المتحركة عبر السياق."[4]

فالتركيب هنا يقصد به البناء بشكل منظّم ومرتب ومتتالي؛ أي وضع الشيء في مكانه المناسب.

---

(1)_نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص301.

(2)_خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ اللّسانيات, دار القصبة للنشر، الجزائر, ط2 منقحة، 2006م، ص16.

(3)_ينظر: ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تح: عبد القادر فهيم الشيباني، الجزائر، د.ط د.ت ص 103.

(4)_المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة، دراسة إحصائية ووصفية د.م.ج، الجزائر 1982م، ص22.

"التركيب من ركّب الشيء، وضعه بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب، والمتراكب من القافية: كل قافية توالت فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين."[1]

3_الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللّسانيات العربية.

ماذا نقصد بالبناء؟ إنّ مفهومه يخالف مفهوم البناء الذّي يقابل الإعراب الخاص بالكلمة (الكلمة المعربة)، التّي تقبل حركات الإعراب والكلمة المبنية بناءا لازمًا فلا تتغير محلها من الإعراب.

يعرفه **عبد الرحمان الحاج صالح** بما يلي: "البناء أنْ تجعل عنصرًا لغويًا تابعًا لعنصر لغوي آخر، بحيث إنّهما يكونان عنصرًا أوسع من مستوى أعلى، ولا يعاقب؛ أي واحد من العنصرين العلامة العدمية؛ أي لا يمكن أنْ يحذف، وإنْ حذف ولم يرجع العنصر الأوّل إلى أصله زال عن الوجود."[2]

وتتشكل البنى التركيبية أو أبنية الكلام في إحدى مستويات التحليل اللّغوي، "حيث تبنى الألفاظ على بعضها بمقاييس معينة إذْ أنّ البناء علاقة صورية تتمثل في ربط لفظة بلفظة أخرى بتغير حكم كل واحدة منهما، تسمّى اللّفظة الأولى، اللّفظة المبني عليها والثانية اللّفظة المبنية، وتكون اللّفظة المبنية تابعة للفظة الأخرى التّي لا تتبع أي عنصر، بل يبتدأ بها الكلام، وليست محمولة على أخرى ونريد هنا الحمل على اللّفظ ولا الحمل على المعنى ونلتمس بذلك الفرق الموجود بين البناء المتعلق بالنّظام الصوري والإسناد الذّي يرجع إلى الإفادة والتبليغ، مثلما يتبيّن ذلك من خلال التحديدات التّي وصفها النحاة العرب القدامى للعلاقة الإسنادية، فنسمع **ابن يعيش** يقول: في شرح المفصل "تركيب الإسناد أن تركب إحداهما إلى الأخرى، أنّه لم يرد مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذّي له به يحسن موضع الخبر وتمام الفائدة."[3]

(1)_ جمال الدّين أبو الفضل محمّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ص287.
(2)_خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، ص111.
(3)_نفسه، ص111.

فالبنية مجموعة من الوحدات اللّغوية مجاورة بعضها لبعض؛ أي كل وحدة لغوية لها علاقة مع من يسبقها ومن يلحقها، فتكون الواحدة مكملة للأخرى وهذا بغية تحقيق فائدة ومعنى.

4_نظام تركيب الجملة عند المتقدمين.

إنّ نظام تركيب الجملة العربية كان محل بحث واهتمام عند القدماء من النحويين والبلاغيين، فقد تحدثوا عنه في ثنايا كتبهم، وكان ذلك الاهتمام متفاوتا فيما بينهم.

"ويندر أنْ نرى بينهم من قصر على مثل هذا البحث كتابا مستقلا أو فصولا من كتاب حتى جاء **عبد القاهر الجرجاني** فعنى بهذا الأمر كل العناية في كتابه دلائل الإعجاز" [1] حين يبدأ كلامه بقوله: "واعلم أنّ ليس النظم إلاّ أنْ تضع كلامك الوضع الذّي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه، وأصوله وتعرف مناهجه التّي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التّي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، وذلك أن لا نعلم شيئا يبتغيه النّاظم بنظمه غير أن ينظر في وجود كل باب وفروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التّي تراها في قولك: زيد منطلق، وزيدٌ ينطلقُ، وينطلقُ زيدٌ، ومنطلق زيدٌ، وزيد المنطلق، والمنطلق زيدٌ...، وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التّي تراها في قولك: إنْ تخرج أخرج، وإنْ خرجتَ خرجتُ، وإنْ التّي تراها في قولك: جاءني زيد مسرعًا، وجاءني يسرع، وجاءني وهو مسرع أو وهو يسرعُ فيعرف لكل ذلك موضعه ويجيء به حيث ينبغي له."[2]

ويرى عبد القاهر أنّ الفروق في طرق نظم الكلام كثيرة لا تكاد تحصى ودقيقة تحتاج إلى التفتيش عنها.

(1)_إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ملزمة الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978م، ص ص 304. 302.

(2)_أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمان الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2001م، ص 138.

وقد حذا حدوه وسلك مسلكه أولئك الذّين جاءوا بعده من البلاغيين كالسكاكي، والخطيب القزويني والسبكي وغيرهم، واستقر لهم ذلك العلم الذّي سموه البلاغة.[1]

وقد اهتم البلاغيون بنظام الجملة في مواضع عديدة في حديثهم عن الفصاحة في الكلام فكان الكلام عن المسند والمسند إليه محور بحثهم باعتباره أهم ركن في تكوين الجملة فتطرقوا إلى أحواله من حيث التقديم والتأخير والذكر والحذف.

"أمّا النحاة فقد قسموا علمهم تقسيما تقليديا، ورثوه عمن قبلهم وبوبوه على ذلك النّظام المألوف، المعروف في كتبهم، ولذا نرى بحثهم في ترتيب الكلّمات قد جاء متناثرا في تلك الأبواب، يشار إليه إشارات سردية.

ونحن في بحثنا لنظام الجملة العربية ندرك تمام الإدراك، إنّ هذا النّظام اختلف إلى حدٍ ما باختلاف العصور، ففي عصرنا الحديث مثلا قد تأثر بنظام اللّغات الأوروبية في مواضيع كثيرة، وأصبح الآن بعض ما كان يعدّ غريبا على نظامها في العصور الإسلامية الأولى سائغا مقبولا بين جمهرة المتعلمين، نقرؤه في الصحف وبعض المؤلفات الحديثة."[2]

إذًا فالدرس اللّغوي الحديث في نظام الجملة يختلف عن الدرس اللّغوي القديم، نتيجة لتأثره بنظام اللّغات الأوروبية، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون الدرس اللّغوي في نظام الجملة عند الأقدمين منطلقا ومرتكزا للدراسات الحديثة.

"ومع أنّ الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى، وأنّ لها أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح والتفاهم، كان حظها من عناية النحاة قليلا جدًا، بل لم يعرضوا لها إلاّ حين يريدون أنْ يبحثوا في موضوع آخر، ولم يعنوا بالبحث فيها إلاّ في ثنايا الفصول والأبواب، ولم يشيروا إليها إلاّ حين يضطرون إلى الإشارة إليها حين يعرضون للخبر جملة، والنعت الجملة والحال الجملة، وموضوع الشرط الذّي ينبني على جملتين، جملة الشرط وجملة الجواب، فلا أحد من النحاة عنى بالجملة وأنواعها وأقسامها قبل ابن هشام

(1)_ ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص304.

(2)_إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص ص 305.304.

(1309_1360م)، في مُغني اللّبيب، ولعل لذلك سببا هو أنّهم إنّما عنوا بظاهرة الإعراب وتفسيرها، وفكرة العمل والعامل ولا يظهر في الجملة أثر العامل، كما يظهر في الكلمات العربية المعربة، ولذلك كان البحث في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف وإلى المعرب والمبني وإلى غير ذلك أساس علمهم ومباحثهم." [1]؛ فكان اهتمامهم من الأهم إلى الأقل أهمية؛ أي دراسة الوحدات اللّغوية المنفردة والتّي بها تتكوّن الجملة.

4_1/ البنية الإسنادية.

وبالحديث عن نظام تركيب الجملة العربية وتلك العلاقة بين وحداتها اللّغوية يسوقنا إلى الحديث عن ما يسمّى بالبنية الإسنادية في الجملة، فلما كانت "الجملة هي الصورة اللّفظية الصغرى للكلام المفيد، في أية لغة من اللّغات وهي المركب الذّي يبيّن المتكلّم به أي صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثمّ هي الوسيلة التّي تنقل ما جال في ذهن المتكلّم إلى ذهن السامع."[2]

كان واجبًا علينا دراستها من حيث أركانها الأساسية ومفهوم تلك العلاقة بين وحداتها اللّغوية.

"فالجملة التامة التّي تعبر عن أبسط الصور الذّهنية التامة التّي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاثة عناصر أساسية هي:

أ_ المسند إليه أو المتحدث عنه، أو المبني عليه.

ب_المسند الذّي يبنى على المسند إليه ويتحدث به عنه.

ج_الإسناد، أو الارتباط المسند بالمسند إليه.

(1)_مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص ص 34.33.

(2)_نفسه، ص31.

فقولنا: (هبّ النّسيم)، جملة تامة، تعبّر عمّا تمّ في الذّهن من صورة تامة قوامها، المسند إليه، وهو النّسيم والمسند، وهو (هبّ) تمّ إسناد الهبوب إلى النّسيم."[1]

إذا فالإسناد عبارة عن عملية ذهنية عقلية تربط المسند بالمسند إليه حيث عملت في هذا المثال على ربط الهبوب بالنّسيم.

"وليس في العربية غالبا من لفظ يدل على الإسناد كما في غيرها من اللّغات الهندوأوروبية مثل(أستْ) في الفارسية، و(is) في الانجليزية، و(est) في الفرنسية، و (ist) في الألمانية وغيرها."[2]

إذا فهي ميزة فريدة تتميّز بها العربية عن باقي اللّغات الأخرى، فنرى أنّ الجملة العربية فيها اقتصاد لغوي، كما أنّها تقدم معارف زائدة عن أصل المعنى اللّفظي.

باعتبار الجملة مجموعة من الوحدات اللّغوية مركبة مع بعضها البعض، وتربطها علاقات بين وحداتها لتعطي صورة لفظية صغرى للكلام، وهي بذلك تعبير عن ما يوجد في الذهن من أفكار ومعارف وبهذا فإنّ الجملة العربية تتألف من ركنين أساسين: مسند ومسند إليه فشرط الإسناد لابد منه، ولتوضيح الفكرة أو المقصود بالإسناد نطرح السؤال:

- ما هو المسند والمسند إليه؟
- ماذا نقصد بالإسناد؟
- ما هي أهم الشروط؟

4_2: مفهوم الإسناد.

لغة: ورد في مقاييس اللّغة **لابن فارس(941م_1004م)** "سند السين والنون والدّال أصل واحد، يدل على انضمام الشيء إلى الشي ء، ويقال سندتُ الشيء، أسند سنُودًا، واستندت

(1)_مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 13.

(2)_نفسه، ص ص .32.31.

وإسنادا، أسندت غيري إسنادا، والسنّاد، الناقة القوية كأنّها أسندت من ظهرها إلى شيء قوي...، والإسناد في الحديث أن يسند إلى قائله..."[1]

اصطلاحا: أمّا المفهوم الاصطلاحي فهو لا يختلف كثيرا عن المفهوم اللّغوي وهو "أن تسند شيئا إلى شيء آخر، أي تلحقه به، وتخصصه له، فالذّي يسند يسمّى مسندًا والذّي تسند إليه المسند يسمّى مسندا إليه..."[2]

فمثلا جملة: جاء محمّد، هي جملة فعلية تتكوّن من مسند وهو الفعل الماضي جاء ومسند إليه وهو محمّد وهو الفاعل؛ أي أسندنا الفعل إلى الفاعل فأسندنا المجيء إلى محمّد.

وكذلك مع الجملة الاسمية فنقول: محمّد مجتهد فهي جملة مركبة تركيبا إسناديا بحيث أسندنا الاجتهاد إلى عمر فيكون: عمر هو المبتدأ المرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو المسند، فالجملة تتكون من "ركنين أساسيين: هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه _كما يرى النحاة_ وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل."[3]

ومن خلال هذا فالإسناد عبارة عن العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل، وبين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل، فيكون أحدهما مسندًا والآخر مسندًا إليه وبينهما علاقة معنوية يمكن الاستغناء عنهما في تكوين الجملة.

"وقد ذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ وقت مبكر، فقد ذكرها سيبويه وعقد لهما بابا فقال: هذا باب المسند والمسند إليه" وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بدًا.

(1)_أبو الحسن أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، مقاييس اللّغة، دار العلوم، ج3، 2003م، ص83.

(2)_إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص05.

(3)_فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2009م ص13.

وذكرهما **الفراء(144هـ_215هـ)** في "معاني القرآن" فقال في"ضقت به درعا" فلما جعلت الضيق مسندا إليه فقلت "**ضقت**" جاء الدرع مفسرا له لأنّ الضيق فيه. ثمّ تتابع ذكرهما فيما بعد، فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من ذكر لهما.

وما عدا المسند والمسند إليه هو "الفضلة" كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع."[1]

إنّ النحاة فصلوا بصورة واضحة آراءهم فيما يخص تأليف، الجملة والكلام "الحاصل أنّ الكلام لا يتأتى إلاّ من اسمين، أو من اسم وفعل، فلا يتأتى من فعلين ولا من حرفين، ولا اسم وحرف ولا فعل وحرف ولا كلمة واحدة، لأنّ الإفادة إنّما تحصل بالإسناد، وهو لابد له من طرفين، مسند ومسند إليه، والاسم بحسب الوضع، يصلح أن يكون مسندًا ومسندا إليه والفعل لكونه مسندا لا مسند إليه والحرف لا يصلح لأحدهما..."[2]

وكان **لأبي علي الفارسي(900م.987م)** رأي في "أن الاسم مع الحرف يكون كلاما في النداء نحو (يا زيد) وأجيب بأنّ (يا) سدت مسدّ الفعل وهو أدعو وأنادي." [3]، وهذا الأخير يوافقه مجموعة من الدّارسين في رأيه.

كما أنّ هناك من يخالف هذا الرأي جملة وتفصيلا فجاء في "شرح الرضي على الكافية "الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد، ولا يتأتى ذلك إلاّ في اسمين أو في فعل واسم...، وجزءا الكلام يكونان ملفوظين كزيد قائم، وقام زيد، ومقدرين ك"نعم" في جواب من قال: أزيد قائم أو أقام زيد؟ أو أحدهما مقدرا دون الآخر، وهو إمّا فعل كما في " إنّ زيد قام" أو الفاعل كما في" زيد قام " أو المبتدأ أو الخبر كما في قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [سورة، يوسف، آية 83].

جاء فيه أيضا: "فالاسمان يكونان كلاما لكون أحدهما مسندا والآخر مسندا إليه، وكذا الاسم مع الفعل لكون الفعل مسندا والاسم مسندا إليه، والاسم مع الحرف لا يكون كلامًا إذْ

(1)_ فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص13.

(2)_نفسه، ص14.

(3)_نفسه، ص14.

لو جعلت الاسم مسندًا فلا مسند إليه، ولو جعلته مسندا إليه فلا مسند... فلا يتأتى؛ أي لا يتسير الإسناد إلاّ في اسمين أو فعل واسم..."[1]

وعليه فالإسناد لم يرد به مطلق التركيب؛ أي تركيب كلمة بجوار كلمة أخرى، وإنّما يكون بتركيب كلمة مع كلمة تربطهما علاقة؛ أي إحداهما تتعلق بالأخرى وهذا لأجل تقديم معنى وفائدة.

ومن كلامنا عن مفهوم الإسناد وما مرّ من أقوال وآراء حوله يمكننا أن نجمعها في نقاط أساسية تلخص لنا بعض ما تطرقنا إليه.

"_أن الجملة تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدة الكلام ولا تتألف من غير ذلك.

_أن المسند إليه لا يكون إلاّ اسما.

_يمكن أن يكون الاسم مسندا إليه ويمكن أن يكون مسندًا أيضا، وأمّا الفعل فهو مسند دائمًا، وأمّا الحرف فلا يكون طرف في الإسناد.

_لا تتألف الجملة من فعل وفعل، ولا من حرف مع حرف أو من حرف مع اسم أو من حرف مع فعل."[2]؛ وبالكلام في الإسناد وتقريب مفهومه، نتطرق إلى الركنين الأساسيين في هته العملية بالتفصيل كل على حدّة وهما، ماذا نقصد بالمسند؟ ومن هو المسند إليه؟

أ/ مفهوم المسند:

المسند: هو الخبر والفعل التام، واسم الفعل، والمبتدأ، والوصف، المستغني بمرفوعه عن الخبر، وأخبار النّواسخ، والمصدر النائب عن الفعل، وأحواله هي الذكر، والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، وغيرها."[3]

(1)_فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص15.

(2)_نفسه، ص ص، 17.16.

(3)_أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999م، ص131.

وجاء في مقاييس اللّغة لابن فارس "المسند: الدّهر، لأنّ بعضه متضام، وفلان سندٌ، أي معتمدٌ."[1]

أو هو "المتحدّث به أو المحدّث به، ويكون فعلا أو اسما، فالفعل هو مسند على وجه الدّوام ولا يكون إلاّ كذلك، والمسند من الأسماء، وهو خبر المبتدأ، وما أصله ذلك، والمبتدأ الذّي له مرفوع، أغنى عن الخبر نحو: "أقام الرجلان" و"قائم" مسند و"الرجلان" مسند إليه وأسماء الأفعال."[2]

وعليه فالمسند في الجملة الفعلية هو الفعل، وفي الجملة الاسمية هو الخبر أو ما أصله ذلك.

ومن كلامنا السابق عن الإسناد والمسند نستخلص أنّ المسند هو في الجملة الفعلية الأمر الذّي يسنّد، بالضرورة يكون الفعل.

أمّا في الجملة الاسمية المتكونة من مبتدأ وخبر، فإنّ الخبر هو الذّي يسند، أو ما كان أصله خبر.

ب/ مفهوم المسند إليه:

المسند إليه: هو "المتحدّث عنه أو المحدّث عنه."[3]

"فالمسند إليه هو المتحدّث عنه أو المحدّث عنه بتعبير سيبويه، لا يكون إلاّ اسما، وهو المبتدأ الذّي له خبر وما أصله ذلك، والفاعل ونائب الفاعل"[4]

وصفته أن يكون معرّف "اعلم حقّ المسند إليه أن يكون معرفة لأنّ المحكوم عليه ينبغي أن يكون معلوما ليكون الحكم مفيدا."[5]

---

(1)_ابن فارس، مقاييس اللّغة، ص83.

(2)_فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 13.

(3)_عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تع: ميلي بديع يعقوب، الكتاب، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1 ص108.

(4)_فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ص13.

(5)_أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص108.

فالمسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ الذّي له خبر، وما أصله ذلك وفي الجملة الفعلية هو الفاعل أو نائب الفاعل.

_ففي الجملة الاسمية يسند الخبر أو ما أصله خبر إلى المبتدأ ويكون اسم.

نحو: الطالب مجتهد: أسندنا خبر الاجتهاد إلى الطالب.

_وفي الجملة الفعلية يسند الفعل إلى فاعله أو نائب الفاعل.

نحو: جاء الأستاذ: أسندنا فعل المجيء إلى الأستاذ وهو الفاعل.

II: البناء التركيبي للجملة العربية.

1_مفهوم الجملة حسب المبنى أو التركيب.

إنّ المفهوم العام والشامل للجملة قديما وحديثا عند اللّغويين والنحويين هو أنّها مجموعة من الكلمات مرتبطة مع بعضها البعض وتحمل معنى يحسن السكوت عليه.

" كما ذهب قسم من النحاة إلى أنّ الكلام والجملة هما مصطلحات لشيء واحد، فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام، وذلك ما ذكره "**ابن جني**" **(ت 382هـ)**، في الخصائص وتابعه عليه "الزمخشري في المفصل".

جاء في الخصائص "أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذّي يسميه النحويين الجمل نحو: زيد أخوك أو قام محمّد."

وقال الزمخشري في المفصل "الكلام هو المرّكب من كلمتين أسندت حداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلاّ في اسمين كقولك: زيدٌ أخوك، وبشرٌ صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيدٌ، وانطلق بكرٌ، وتسمّى الجملة."[1]

أمّا ابن هشام فيقول: في تعريفه الجملة، مفرقا بين الجملة والكلام؛ "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد، مادّل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيدٌ، والمبتدأ أو خبره كزيدٌ قائمٌ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرِبَ اللّصُ وأقام الزيدانُ"[2]؛ إذًا فمفهوم الجملة يختلف بين بعض النحاة بنسبتها إلى الكلام فمنهم من ساواها، ومنهم من اشترط فيها الفائدة لتعدُّ كلاما، إلاّ أنّهم لم يختلفوا في كونها تركيب أو بناء لغوي.

لكن الذّي عليه جمهور النحاة "أنّ الكلام والجملة مختلفان، لأنّ شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة، فالجملة "عبارة عن مركب من كلمتين، أسندت إحداهما

(1)_فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص ص12.11.

(2)_فتحي عبد الفتاح الدجيني، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1987م، ص17.

إلى الأخرى، سواء أفاد، كقولك "زيدٌ قائم" أو لم يفد كقولك "أنْ يكرمني" فإنّه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقًا."[1]

إذًا فالجملة شرطها الإسناد، سواء أفاد أم لم يفد، فهي أعم من الكلام إذ كل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة.

ولكن يتضح أنّ ما جاء في التعريفات السابقة أنّ الجملة تتطلب الإسناد ويشترط فيها الإفادة.

إذْ "لا بد لكل جملة من ركنين أوّلهما يكون محط أخبار، يتحول عند السكوت عليه إلى مثير تساؤل، وتكون الإجابة عليه متمثلة في الركن الثاني.

الجملة كما ذكرنا التركيب الذّي تضمن كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ليتمما معنى يفهمه المتّحدث، فكل ما تضمن هذا الإسناد فهو جملة، وقد تكون الكلمتان في الكلام مستقلتين معنويا، وقد يقعان موقع الاسم، وقد يخرجان عن الكلام المقصود إبلاغه إلى المتحدّث، ولكنّه يؤتى بهما لمساعدة معينة في أداء المعنى الأساسي، وقد وضع النحاة العرب كل هذه الاحتمالات التركيبية والمعنوية نصب أعينهم، في نظرتهم للجملة العربية وتجدهم قد درسوها من مناظير مختلفة تدل على مدى استيعابهم العميق لمفهوم الجملة."[2]

إنّ مساعي النحاة واجتهادهم في دراستهم للجملة العربية تصب في صالح الدّرس اللّغوي العربي ومن ينهج منهجهم في البحث والدّراسة.

وللجملة في العربية عدّة تصنيفات، وفقا لنوعية مكوّناتها من الكلّم ووفقا لبنيتها أو تركيبها النحوي، فقد "دأب النحاة على تقسيم الجملة إلى جملة اسمية وجملة فعلية وهو تقسيم صحيح، يقره الواقع اللّغوي، ولكنّهم بنوا دراستهم اللّغوية على غير منهجها، فلم يوفقوا إلى تحديد الفعلية والاسمية تحديدًا يتفق مع طبيعة اللّغة، فالاسمية عندهم هي التّي تبتدئ باسم والفعلية هي التّي تبتدئ بفعل.

(1)_فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص12.

(2)_إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، ج1، 2017م، ص13.

أو كما قال ابن هشام: "الاسمية هي التّي صدرها اسم كزيدٌ قائم وهيهات العقيق، وقائم الزيدان عند من جوزه، وهو الأخفش والكوفيون، والفعلية هي التّي صدرها فعل، كقام زيدُ وضُرِبَ اللّص، وكان زيدٌ قائما، وظننته قائمًا ويقومُ زيدٌ، وقمْ."[1]

وبهذا فقد اختلفت الآراء ووجهات النّظر وتعددت فيما يخص تحديد أصل الجملة في العربية بين الاسمية والفعلية، فهناك من يرى أنّ الاسمية هي الأصل وهذا الرأي مبني على أساس أنّ الاسم أصل والفعل فرع، وهذا رأي ابن هشام والبصريين، وهناك من يخطّأ هذه النظرة وحجته في ذلك، أنّ الفعل هو أساس التعبير في اللّغات السّامية، والعربية هي واحدة من هته اللّغات.

ومن أجل إيضاح هذا الاختلاف بين القدماء في تحديد أصل الجملة أهي اسمية أم فعلية ارتأينا بأن نعيد ضبط مفهوم الجملة في اللّغة العربية بحسب بنائها وتركيبها بين الاسمية والفعلية.

2_الجملة حسب البنى.

2_1_الجملة الاسمية.

وهي التّي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص، نحو: الحمد لله، أن تصدق خير لك."[2]

"والجملة الاسمية تفيد بالأصل وضعها ثبوت شيء لشيء، ليس غير بدون نظر إلى تجدد ولا استمرار، نحو: الأرض متحركة، فلا يستفاد منها سوى ثبوت الحركة للأرض، بدون نظر إلى تجدّد ذلك ولا حدوثه، وقد تخرج الجملة الاسمية عن هذا الأصل وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن، كأن يكون الحديث في مقام المدح، أو في معرض الذّم."[3] كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[سورة القلم، الآية: 04]، فسياق الكلام في معرض

(1)_مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص39.

(2)_فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، سوريا، ط5، 1989م، ص19.

(3)_أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص ص 67.66.

المدح دال على إرادة الاستمرار مع الثبوت، ومنه قول النّضر بن جؤبة يتمدح بالغنى والكرم:

لا يألف الدّرهم المضروب صرّتنا***لكن يمرّ عليها وهو منطلق"[1]

وللجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا حتى اعتبرهما سيبويه" كأنّهما كلمة واحدة، وهما المبتدأ أو الخبر."[2]

والجملة الاسمية هي التّي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التّي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح، هي "التّي يكون فيها المسند اسمًا، على ما بيّنه الجرجاني فيما اقتبسنا من كلامه هاهنا."[3]

إنّ هذه المفاهيم حول الجملة الاسمية على اختلافها فإنّها تصب في قالب عام، ولم يستطيعوا تحديد المقصود بالضبط في كل جزء، ويعود عدم ضبطهم تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف إلى اعتمادهم في تحديد المفاهيم على أساس معيّن، وبهذا يكون تقسيمهم بحاجة إلى إعادة النّظر في ضبط الأسس بدّقة أكثر.

وقد اجتهد النحاة في مسعاهم لتقديم حلول وتوضيحات حول إشكالية تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف.

"ولما حاول النحاة تحديد المقصود بكل جزء واجهوا بعض الإشكالات فعند تحديد الاسم على أساس معناه، قالوا (هو ما دّل على معنى وليس الزمن جزءا منه)، وقد اعترض عليهم إبراهيم أنيس بأسماء مثل: اليوم، واللّيلة وكذلك المصادر، أمّا سيبويه فغنّه لو يعرّف الاسم بل اكتفى بالتمثيل، إذْ قال(الاسم مثل: فرس، ورجل)، ويرى في هذا التعريف نقصا أدركه

(1)_أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص67.

(2)_عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 2000م، ص20.

(3)_مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص42.

بعض النحاة القدماء." [1]، ولعل أبرز توضيح لعلامات الاسم ما ورد عند ابن مالك، إذْ جمعها في قوله:

بالجر والتنوين والندا وأل***ومسند للاسم تمييز حصل"[2]

وبهذا فإنّ علامات الاسمية التّي ذكرها النحاة تبدوا دقيقة ولا يمكن الاعتماد عليها، في الدّراسات المقبلة، ولما كان للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا وهما المبتدأ والخبر.

أ_المبتدأ: يذكر سيبويه أنّه "كل اسم ابتدأ عليه كلام، والمبتدأ والمبنى عليه رفع فالابتداء لا يكون إلى بمبنى عليه، فالمبتدأ الأوّل، والمبنى عليه ما بعده، فهو مسند ومسند إليه."[3]

ب_الخبر: "اسم مرفوع متحدّث به، يقع غالبا بعد المبتدأ، وقد يتقدم عنه، وبه يتم معنى الجملة، وقد تتعدد الأخبار لمبتدأ واحد."[4]

كان لابد من وجودهما في الجملة الاسمية معًا أو وجود أحدهما، وهذا يكون لأسباب نحوية أو أغراض بلاغية.

2_2_الجملة الفعلية.

هي النوع الثاني من الجمل في اللّغة العربية "وهي التّي تبدأ بفعل غير ناقص، والفعل يدل على حدث، ولابد من محدّث بحدثه، إذن للجملة الفعلية ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل."[5]

(1)_عمار إلياس البوالصة، الفكر اللّغوي عند إبراهيم أنيس، دراسة وصفية تحليلية، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع الأردن ط1، 2010م، ص175.

(2)_محمّد بن عبد المالك الأندلسي، ألفية ابن مالك، في النحو والصرف، دار الإمام مالك للكتاب، ط2،

(3)_مراد بوقفة، ذهبية بوقفة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: علوم اللّسان العربي، جامعة محمّد الصديق بن يحي، جيجل، 2015م، ص60.

(4)_سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1995م، ص92.

(5)_عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص173.

أمّا فخر الدّين قباوة فيعتبر الجملة الفعلية التّي تبدأ بفعل تام أو ناقص يقول: "الجملة الفعلية هي التّي صدرها فعل تام أو ناقص نحو: اقتربت الساعة، كان النّاس أمّة واحدة."[1]

"فهي موضوعة لإفادة التجدد والحدوث في زمن معيّن مع الاختصار نحو:

أشرقت الشّمس وقد ***ولّى الظلام هاربا

فلا يستفاد من ذلك إلا ثبوت الإشراق للشّمس، وذهاب الظلام في الزّمان الماضي، وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجددي شيئا فشيئا، بحسب المقام وبمعونة القرائن لا بحسب الوضع، بشرط أن يكون الفعل مضارعا نحو قول المتنبي:

تدبّر شرق الأرض والغرب كفّه***وليس لها يوما عن المجد شاغل[2]

"والجملة الفعلية هي التّي يدل فيها المسند على التجدد، أو هي التّي يتصف بها المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا وبعبارة أوضح هي التّي يكون فيها المستند فعلا لأنّ الدّلالة على التجدد دائما تستمد من الأفعال وحدها."[3]

وكذلك في الجملة الفعلية لا يوجد مفهوم دقيق وضابط لمفعوليتها رغم أنّها تقوم على الفعل بالدرجة الأولى، والفعل ظاهر معناه.

"أمّا الفعل فقالوا أنّه يفيد ويدل على أحد الأزمنة الثلاثة، الماضي والحال والمستقبل وهذا الربط كما يرى إبراهيم أنيس، أمر لا تبرره استعمالات اللّغة ولا يؤيده."[4]

إذا هناك اختلاف في مفهوم الجملة الفعلية على اعتبار بدايتها بفعل ناقص أو تام، لكن هناك اتفاق على أنّها تبتدأ بفعل، كما أنّ فخر الدّين قباوة يقسّم بعض الجمل العربية إلى قسمين، هما: جملة كبرى وجملة صغرى.

1_الجملة الكبرى: وهي الجملة المكوّنة من جملتين أو أكثر، إحداهما مبتدأ أو فاعل أو خبر، أو مفعول ثان لفعل ناسخ، نحو: إنّ اللّه يحب التوابين، لسانك أن تحفظه يحفظك.

(1)_فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص19.

(2)_أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص41.

(3)_ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص41.

(4)_عمار إلياس البوالصة، الفكر اللّغوي عند إبراهيم أنيس(دراسة وصفية تحليلية)، ص ص 176.175.

2_الجملة الصغرى: وهي الجملة التّي تكون جزءا متمما للجملة الكبرى؛ أي مبتدأ فيها أو فاعلا، أو خبرا، أو مفعولا ثانيا، ومنها الجمل الثواني في الجمل الكبرى المتقدمة الذكر يحب، أن تحفظه يحفظك.

فهذا التقسيم في الجملة من حيث البناء، فصل فيه فخر الدّين قباوة من حيث الحالة وتعدد الأوجه، ولكن ما يهمنا هنا هو ما ذكرناه سالفا في الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

الفصل الثاني: دور البنية التركيبية في تحديد الدلالة

I: التركيب اللّغوي والمعنى الدلالي.

II:التحول الموقعي في البنية التركيبية للجملة العربية.

I/_التركيب اللّغوي والمعنى الدلالي.

"عنى البحث النحوي بتحديد المنازل التّي تتنزل فيها أجزاء الكلام وذلك عن طريق التأليف بين أجزائه وتركيبها على الوجه الذّي يتشكل بموجبه المعنى الذهني، وفي هذا الصدد يشير السكاكي إلى هدف علم النحو من خلال تعريفه له بأنّه أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى، وفقا للمقاييس والقوانين المستنبطة من استقراء كلام العرب.

وكلام السكاكي السابق يشير إلى حقيقيتين مهمتين، أوّلهما: أن تركيب أجزاء الكلام وترتيبه خاضع لمقاييس وقوانين مقررة، وثانيهما: أنّ وضع أجزاء الكلم في المنازل التّي اختصت بها هي التّي تعطيه الإفادة المرجوة والمعنى المراد، وهو ما أكدّه عبد القاهر قبلاً بقوله: "إنّ الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربًا خاصا من التأليف ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب"، ولذلك قيل بأنّ من حق هذا أن يسبق هذا، وأنّ من حق ما هاهنا أن يقع هناك، كما قيل في المبتدأ والمفعول والفاعل، وحتى حُظِر في جنس من الكلام أن يقع إلاّ سابقا، وفي آخر أن يوجد إلاّ مبنيا على غيره، وبه لا حقا.

وقد تفطّن كبار النحاة إلى أنّ الخبرة بتراكيب العربية هي في ذات الوقت خبرة بالأغراض التّي تعبر عنها اللّغة، أي أنّ هناك التحاما بين ما يسمّى تراكيب وما نسميه باسم المعاني أو الخواطر، وهو ما نجده عند سيبويه الذّي يشير عند حديثه عن التقديم إلى غرض من أغراضه، إذْ يرى أنّ العرب "يقدمون الذّي بيانه أهم لهم، وهُمْ ببيانه أعنى"، وهو الغرض الذّي عرف عند البلاغيين فيما بعد باسم: التقديم للعناية والاهتمام." [1]؛ وهو ما يعني أنّ التركيب اللّغوي لا ينظر إليه من ناحية الصّحة النحوية فحسب، بل إنّه لا يخلو في بعض الأحيان من معنى أو معان بلاغية، حول هذه المعاني البلاغية التّي ينبض بها التركيب اللّغوي.

(1)_إبراهيم بن منصور التركي، العدول في البنية التركيبة، قراءة في التراث البلاغي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللّغة العربية وآدابها، ج19، ع40، 1428هـ، ص547.

إنّ قضية التقديم والتأخير في البلاغة العربية لأغراض متعددة يرجى تحقيقها، يدخل ضمن التركيب اللّغوي والمعنى البلاغي ولذلك "تعد مسألة التقديم والتأخير من المسائل الأساسية التّي عنّى بها النحويين كجزء من اهتمامهم بالتركيب العربي، وبرز هذا الاهتمام بالتحليل النحوي وبالتّخريج اللّفظي واضحا مع سيبويه، حيث كان لهذا الأخير ملاحظات مهمة هو مسألة التقديم والتأخير، فشرحها في كتابه " الكتاب" وتبيّن هذه الملاحظات رأيه حول ترتيب الكلم في الجملة، وكان هو أوّل من عالج مسألة التقديم والتأخير في النحو العربي، وقد أتت ملاحظاته غير محصورة في باب واحد، بل مبثوثة خلال معالجته لأبواب الكتاب.

وأمّا ابن جني في كتابه "الخصائص" فيفرّد فصلا عن التقديم والتأخير يوّضح فيه، ما يجوز تقديمه من الوسائل النحوية، وما لا يجوز، وما يقبله القياس وما يرفضه."[1]

"والذّين مارسوا منّا تعلُّم اللّغات الأجنبية أو تعلّيمها، يدركون تمام الإدراك أنّ نظام الكلمات وهندستها شرط أساسي في الفهم والإفهام، وأنّ لكل لغة نظاما معينا لا يصح الإخلال به أو الخروج عنه.

فحين يترجم أحدنا قطعة من الإنجليزية إلى العربية أو بالعكس يجد نفسه مضطرًا إلى التحوير أو التغيير في نظام جملة، كأن يقدم كلمة ويؤخر أخرى، وكأن يربط بين جملتين أو يفصل بينهما، ونحو ذلك مما يألفه كل من مارس الترجمة بين لغتين لا ينتميان إلى فصيلة واحدة.

وليس مثل هذا الخلاف في نظام الجمل مقصورًا على اللّغات التّي تنتمي إلى فصائل متباينة، بل قد نلحظه أيضًا بين لغات الفصيلة الواحدة، فالإنجليزية نظام يخالف ما جرت عليه اللّغة الألمانية، رغم انتسابهما إلى فصيلة واحدة هي الهندوأوروبية."[2]

(1)_إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص295.

(2)_نفسه، ص295.

2_دلالة الجملة.

إنّ المعنى التقليدي للجملة هو أنّها تعبر عن معنى تام، وإذا كانت الكلمات تمثل الأجزاء التّي تتكون منها الجملة فإنّ معنى الجملة يعتمد أساسا على معنى مكوّناتها، أي معنى الكلمات، ولمّا كانت الجملة وحدة نحوية تعتمد على تنظيم الكلمات وتحديد وظيفة هذه الكلمات في الجملة، فإنّ هذه الوظائف النحوية تسهم هي الأخرى في تحديد معنى الجملة نحو: غش الزبون البائع، وغش البائع الزبون، إنّ كلا من البائع والزبون في هاتين الجملتين له وظيفة تختلف عن الأخرى، فعند ما يكون فاعلا يكون هو القائم بالغش وعند ما يكون مفعولاً، يكون هو ضحية هذا الغش، هذا هو المعنى الوظيفي الذّي تضيفه الجملة إلى معنى مفرداتها المعجمي.

والجملة لا تضيف معاني نحوية إلى جانب المعاني العجمية فقط، ولكن هنا أيضًا المعاني التداولية تشمل هذه المعاني:

تحديد الموضوع: وهو الشيء المشترك بين المتحدّث والمتلقي، ويوصف بأنّه الشيء المتحدث عنه، ثمّ تحديد المعلومة الجديدة التّي يستفيذها السامع من المتكلّم هذه المعلومة الجديدة يقع النّبر عليها دائمًا، لذا تنطق مع بروز في الصوت عن سائر كلمات الجملة.[1]

(1)_صلاح الدّين صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، مصر، د.ت، ص54.

II/_ التحول الموقعي في البنية التركيبية للجملة.

1_التقديم والتأخير ودلالته.

من المعلوم به أنّ كل لغة تتكوّن من كلّمات ترتبط فيما بينها لتشكل جمل أو كلام ذا معنى، وهذه الكلمات تنتظم مع بعضها البعض وفق قواعد نحوية وأغراض بلاغية وسياقات داخلية وخارجية تتحكم في نظام هذا الترتيب وقد تكلّم عن هذا النحاة "جعلوا الكلام ركبا بعضها أسبق من بعض فإن جئت بالكلام على الأصل، لم يكن من باب التقديم والتأخير فإنّ قولك " كسا محمّد سالمًا قميصًا" مثلا ليس فيه تقديم وتأخير، فقد جئت بالفعل ثمّ الفاعل، ثمّ المفعول الأوّل، ثمّ المفعول الثاني، ولو غيرت أيّة كلمة عن موضعها دخلت في باب التقديم والتأخير."[1]

وبما أنّ الكلام لا يمكن النطق به دفعة واحدة "من أجل ذلك كان لابد عند النطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر، وليس شيء من أجزاء الكلام في حدّ ذاته أولى بالتقديم من الأخر، لأنّ جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ تشترك في درجة الاعتبار، هذا بعد مراعاة ما يجب له الصدارة كألفاظ الشرط والاستفهام."[2]

وكلامنا عبارة عن ألفاظ لها معاني مركبة في بنية إسنادية معينة "معلوم أنّ الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أنْ يكون ترتيبها الوضعي حسب ترتيبها الطبيعي، ومن البيّن أنّ رتبة المسند إليه التقديم لأنّه المحكوم عليه ورتبة المسند التأخير، إذْ هو المحكوم به، وما عداعهما فهو متعلقات وتوابع تأتي تالية لهما في الرتبة، ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا والاعتبارات ما يدعو إلى تقديمها، وإن كان من حقها التأخير، فيكون من الحسن إذًا تغيير هذا الأصل وإتباع هذا النّظام ليكون المقدم مشير إلى الغرض الذّي يؤدي إليه ومترجما عما يريدُ."[3]

(1)_فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص37.

(2)_عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص136.

(3)_أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص123.

ومن خلال هذا نفهم أنّه عند الخروج عن القاعدة في ترتيب أقسام الكلم لا يؤدي إلى اختلال المعنى أو ازدراءه، وإنّما إيضاحًا لفكرة وغاية تدرك بالتأمل.

ويجب أنْ ندرك أنّه إذا قمنا بتقديم جزء من الكلام فإنّه بالضرورة يؤدي إلى تأخير الجزء الأخر"وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطا في نظم الكلام وتأليفه وإنّما يكون عملاً مقصودا يقتضيه غرض بلاغي أو داعٍ من دواعيها."[1]

وعلى ضوء هذا نوضح أهم الدواعي والأغراض البلاغية التّي بموجبها يكون التقديم والتأخير في الجملة وبالأحرى في المسند والمسند إليه.

"اعلم أنّ مرتبة المسند إليه التقديم، وذلك لأنّ مدلوله هو الذّي يخطر أوّلا في الدهن لأنّه المحكوم عليه، والمحكوم عليه سابق للحكم طبعًا، فلهذا تقدم وضعًا ولتقديمه دواع شتى."[2]

1-تعجيل المسرة، نحو: العفو عنك صدر به الأمر، أو المَسَاءة، نحو: القصاص حكم بيه القاضي.

2-التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم مشعرًا بغرابة كقول المعري:

والذّي حارت البرية فيه***حيوان مستحدث من جماد"[3]

ونضيف أيضًا: 3_" كون المتقدم محط الإنكار والتعجب، نحو قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ فإنّما قدّم خبر المبتدأ عليه في قوله:﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ﴾، وذلك للأهمية المتقدم وشدّة العناية به، وفي ذلك ضرب من التعجب والإنكار لرغبة إبراهيم عن آلهته، وأنّ آلهته لا ينبغي أن يرغب عنها، وهذا بخلاف ما لو قال "أأنت راغب عن آلهتي؟".

ومن أمثلته شعرًا قول أبي فراس الحمداني:

(1)_عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص136.

(2)_أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص123.

(3)_محمّد بك دياب وآخرون، قواعد اللّغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية، المطبعة الأميرية القاهرة، ط10، د.ت ص115.

أمثلي تقبل الأقوال فيه؟ ***ومثلك يستمر عليه كذب؟"[1]

4_النّص على عموم السلب أو سلب العموم: فالنّص على عموم السلب يعني شمول النفي لكل فرد من أفراد المسند إليه، ويكون عادة بتقديم أداة من أدوات العموم على أداة نفي، نحو: كل قوي لا يهزم.

5_تقوية الحكم وتقريره، وذلك كقولك عن شخص كريم نحو:"هو يعطي الجزيل" فأنت لا تريد أن غيره لا يعطي الجزيل، ولا تعرض بإنسان آخر يعطي القليل.

6_التخصيص: وهذا يعني أنّ المسند إليه قد يقدّم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي بشرط أنْ يكون مسبوقا بحرف نفي نحو: ما أنا قلت هذا، أي لم أقله ولكنّه مقول غيري، فأنت بهذا المثال تنفي وقوع المقول منك، ولكنك لا تنفي وقوعه من غيرك.

إنّ التقديم والتأخير يكون لأغراض بلاغية يقتضيها المقام أو يكون لمجرد غاية ابتغاها الكاتب أو التكلم، كما أنّ دلالته الجملة في حالتها الأولى ومعناها قد لا يختلف عنها بعد التقديم والتأخير، وإنّما يتغير الأثر النفسي الذّي تتركه في نفسية الكاتب والمتكلّم أو المتلقي والذّي كان له غرض من الأغراض السابقة الذكر في تقديمه أو تأخيره.

2_الذكر والحذف ودلالاتهما.

تتميّز اللّغة العربية بميزة خاصة عن اللّغات الأخرى وهي حذف بعض أجزاء الكلام دون الإخلال بالمعنى، وهذه الميزة لا نجدها في جميع اللّغات حيث " يرى النحاة أنّ الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلاّ بدليل، سواء كان هذا الدليل معنويا، أي يقتضيه المعنى أم صناعي أي تقتضيه الصناعة النحوية، وسواء تدل عليه قرينة لفظية، أم تدل عليه قرينة المقام، كما سنبيّن ذلك."[2]

فالجملة إذن بركنيها المسند والمسند إليه يطرأ عليها تغير في بنيتها لما يلحقها من ذكر وحذف ولهذا نقول: "إنّ الحذف كثير في العربية وقد توسعت فيه توسيعا كبيرًا، وقد جرى

(1)_عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص137.

(2)_فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص75.

الحذف فيها في كل نوع من أنواع الكلم، فقد جرى في جزء الكلمة نحو: لم يَكُ، ولا أدر وجرى في حروف المعاني نحو: تاللّه تفتأ تذكر يوسف، أي لا تفتأ، ونحو: يوسف أيّها الصديق، أي يا يوسف."[1]

ويكون الحذف أيضا "إذا أريد إفادة السامع حكما فأي لفظ يدل على معنى فيه فالأصل ذكره، وأي لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالأصل حذفه وإذا تعارض هذان الأصلان فلا يعدل عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر إلاّ لداع."[2]

والملاحظ للمسند إليه أحد ركني الجملة، بل هو الركن الأعظم لأنه عبارة عن الذات والمسند كالوصف له، والذات أقوى في الثبوت من الوصف، وإذا كانت الإفادة تفتقر إلى كليهما، فإنّ افتقارها وحاجتها إلى الدال منهما على الذات الثابتة أشّد في الحاجة عند قصد الإفادة من الدال على الوصف العارض.

والجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلّها، قد تخلو الجملة من المسند إليه لفظا، أو من المسند، لوضوحه وسهولة تقديره، كخلوها من المسند إليه في نحو: قول المستهل: "الهلال واللّه" ومن المسند في نحو قولك: خرجت فإذا السبع، أو نحو: قولك: زيد في جواب من قال لك، من كان معك أمس، ونحو قولهم، لو لا علي لهلك عمر.

وقد تخلو الجملة من المسند إليه، لأنّ المتكلّم لم يعن بذكره، أو لأنّ الكلام لا يهدف إلى الإشارة إليه، كما إذا قيل: جلس في الغرفة، فالغرض من هذا الكلام الإخبار عن حدوث جلوس في الغرفة، ولم يكن من أغراضه تعيين من جلس أو الإشارة إليه، فالجملة هذه فعلية لا ذكر للمسند إليه فيها ولا إشارة إليه."[3]

إنّ المسند والمسند إليه اللّذان يمثلان جزأي الجملة أو ركنيها الأساسيين قد تلحقهما أحوال الذكر والحذف أو التقديم والتأخير.

(1)_فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص75.

(2)_محمّد بك دياب وآخرون، قواعد اللّغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية، ص114.

(3)_مهدي المخزومي، في النحو العربي(نقد وتوجيه)، ص33.

"وحذف المسند إليه يتوقف على أمرين، أحدهما وجود ما يدل عليه عند حذفه من قرينة والأمر الآخر وجود المرجح للحذف على الذكر، أمّا الأمر الأوّل وهو وجود القرينة الدالة على المسند إليه عند حذفه فمرجعه إلى علم النحو، وأمّا الأمر الثاني وهو المرجح لحذفه على ذكره فمرده إلى البلاغة.

ومعنى ذلك أنّه توجد مقتضيات ودواع بلاغية ترجح حذف المسند إليه على ذكره، والمسند إليه الذّي يكثر حذفه هو: المبتدأ أو الفاعل."[1]

أمّا فيما يخص حذف المسند "كما توجد دواع لحذف المسند إليه كذلك توجد دواع ترجح حذف المسند سواء كان خبرًا أو فعلاً إذا دّل عليه دليل."[2]

إنّ الحذف خلاف الأصل والذّي هو الذكر ولذلك كان الحذف خروج عن الأصل كما كان له شروط أيضا ولما كان موضوع هذه الدّراسة الجديدة هو الجملة فهذه الدّراسة إذًا تعني بكل ما يطرأ على الجملة من تغيرات، ونعني بأحوال أجزائها الرئيسية خاصة من حيث ذكر بعضها وحذف بعضها الآخر، وتقديم بعضها الآخر.

(1)_عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص122.

(2)_نفسه، ص128.

الفصل التطبيقي: البنية التركيبية والدلالة.

I: الحقول الدلالية في القصيدة

II: الأبنية التركيبية ودلالاتها من خلال القصيدة.

III: الأبعاد الدلالية من خلال القصيدة.

I/_الحقول الدّلالية في القصيدة.

أوّلا: نص القصيدة:

1. "نسافر كالنّاس، لا نعود إلى أيّ شيء...كأنّ السّفر.
2. طريق الغيوم، دفنا أحبتنا في ضلال الغيوب وبين جذوع الشجر.
3. وقلنا لزوجاتنا: لِدَن منا مئات السنين لنكمل هذا الرحيل.
4. إلى ساعة من بلاد، ومتر من المستحيل.
5. نسافر في عربات المزامير، نرقد في خيمة الأنبياء، ونخرج من كلمات الفجر.
6. نقيس الفضاء بمنقار هدهدة، أو نغني لنلهي المسافة، عنا ونغسل ضوء القمر.
7. طويل طريقك فأحلم بسبع نساء لتحمل هذا الطريق الطويل.
8. على كتفيك، وهزّ لهن النخيل لتعرف أسماءهنّ، ومن أي أم سيولد طفل جليل؟
9. لنا بلد من كلام، تكلّم! تكلّم! لأسند دربي على حجرْ من حجر.
10. لنا بلد من كلام تكلّم! تكلّم! لنعرف حدًّا لهذا السفر."[1]

ثانيًا: المعنى العام للقصيدة:

إنّ فهم دلالة البنى التركيبية للقصيدة، يتوجب علينا قراءتها قراءة عميقة للكشف عن كلمات ساهمت من خلال العلاقات، التّي شكّلتها مع غيرها في إقامة صرح هذا النص وهذه الكلمات تسمّى الكلمات المفاتيح.

وبهذا يمكننا الدخول إلى عالم النّص وذلك بالإحاطة بدلالاته.

تبدأ القصيدة بالحديث عن السفر وتنتهي به، وهذا ببدايتها بالفعل "نسافر" وتنتهي بكلمة "السفر" وما كان بينهما ألفاظ تدل على السفر إمّا لفظًا صريحًا أو ألفاظا مرادفة له، أو ألفاظًا تحمل دلالات السفر، والانتقال، والحركة، من خلال سياقها فنجد الأفعال(نعود، نكمل

(1)_يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007م ص107.

نرقد نخرج، نقيس) ومن الأسماء (المسافة، البلاد، عربات، ساعة، متر، خيمة، طريقك، الطريق دربي) وبهذا فالنّص كله مبني على هذه الكلمات.[1]

ففي بداية القصيدة يتحدث عن السفر كما يسافر كل النّاس، ثمّ يليه باستدراك في كلامه ب"لكن" ولكن هذا ليس من قبيل التناقض، وإنّما القصد منه إظهار المعنى الذّي يريد إبلاغه وهو أنّ سفره هذا يختلف عن السفر العادي الذّي يسافره النّاس، حيث يصلون في العادة إلى مكان معيّن، ولكن سفره هو وجماعته، ليس له نهاية ولا مكان معين.

وقد وظّف الشاعر ألفاظًا وتراكيب، تبدو مبهمة وصعبة الفهم لأنّها رمزية(طريق، الغيوم ضلال، الغيوب، ساعة، من بلاد، متر من المستحيل...) فهذه التراكيب بألفاظ رمزية لها دلالات ومعان يقصدها الشاعر وتعبر عن الحالة النفسية له فكلّها تخدم المعنى العام للنّص.[2]

ثالثا: التعريف بالشاعر:

محمود درويش : ولد في (13 مارس 1941م، توفي 9 أغسطس 2008م) أحد أهم الشعراء الفلسطنين والعرب الذّين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن، يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث، وإدخال الرمزية فيه، في شعر درويش يمتزج الحب بالوطن بالحبيبة الأنثى، قام بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني، التّي يتم إعلانها في الجزائر، وهو محمود سليم حسين درويش شاعر فلسطيني، وعضو المجلس الوطني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، يسمونه "شاعر فلسطين" وله دواوين شعرية مليئة بالمضامين الحديثة، ولد عام 1941 في قرية البروة وهي قرية فلسطينية تقع في الخليل، قرب ساحل عكا، حيث كانت أسرته تملك أرضًا، هناك خرجت الأسرة برفقة اللاجئين.

(1)_ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص208.

(2)_ينظر: يوسف أبو العدوس، نفسه، ص208.

أهم مؤلفاته، كتَب درويش في السيّاسة والثورة والتحرر والحب، له مجموعة من الدواوين (يوميات، الحزن، العادي)، لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي ومجموعة قصائد: قصيدة عيونك شوكة في القلب.

مفهوم الدلالة:

لغة: "(دلل) الدال واللام، أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والأخر اضطراب في الشيء، فالأوّل قولهم دَلَلْت فلانا على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة."[1]

علم الدّلالة هو: "العلم الذّي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللّغة الذّي يتناول نظرية المعنى."[2]

اصطلاحا: ويعرفها الشريف الجرجاني: "الدّلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأوّل هو الدّال والثاني هو المدلول"[3]

ومن هذا فالغاية الأولى والأخيرة للدّلالة هي البحث عن المعنى.

"لقد فضل بعض علماء اللّغة العرب مصطلح "المعنى" باعتبار وروده في متون القديمة لعلماء أشاروا إلى الدراسة اللّغوية التّي تهتم بالجانب المفهومي للّفظ، كالإمام عبد القاهر الجرجاني الذّي يعرّف الدلالة الوضعية، بأنّها كون اللّفظ بحيث متى أطلق أوّل تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام."[4]

(1)_ابن فارس مقاييس اللّغة تح: عبد السلام هارون، الناشر دار الفكر، البلد، ج2، د.ط، 1979م، ص211.

(2)_أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مطبعة عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م، ص11.

(3)_علي بن محمّد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1983م ص215.

(4)_يهوذا حمزة أبوبكر، الترادف في القرآن الكريم، دراسة لغوية(في ضوء نظرية الملامح الدلالية)، مذكرة الماجستير في اللّغة العربية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012م، غير منشور، ص25.

أمّا **تمام حسان** فقد استعمل مصطلح المعنى، إذْ يقول في حديثه عن العلاقة بين الرمز والمعنى: "ولبيان ذلك نشير إلى تقسيم السيميائين للعلاقة بين الرمز والمعنى إلى علاقة طبيعية وعلاقة عرفية وعلاقة ذهنية"[1]

إنّ لتحديد الدلالة يتوجب النّظر إلى البنية الصوتية والبنية الصرفية والبنية النّحوية كما قال _هادي نهر_ في كتابه علم الدلالة التطبيقي.

يشكل علم الدلالة جانبًا مهما في الدّراسات اللّغوية، إذْ يمثل أحد أهم مستوياتها، التّي تعتمد في التحليل اللّغوي، ولا يعِد الباحثون المحدثون دراسة المعنى؛ أي دراسة الجانب الدلالي من اللّغة فرعًا من فروع الدراسات اللّغوية فحسب، بل يعدونه أهم هذه الفروع على الإطلاق ولذلك عدّه بعضهم "قمّة الدّراسات اللّغوية"، لأنّه يشغل المتكلمين جميعًا على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الفكرية، لكون الحياة الفكرية تفرض على كل متكلّم النّظر في معنى هذه الكلّمة أو تلك، وهذا التركيب أو ذاك.

وعلم الدلالة فرع من فروع علم اللّغة فهو يهتم بدراسة المعنى اللّغوي للألفاظ والذّي نقصد به، العلاقة التّي تتحقق باتحاد عنصري الوحدة اللّغوية أي الدال والمدلول، حيث يوجد بينهما تلاحم وثيق وقد شبههما دي سوسير بورقة ذات وجهين، أحدهما الدال والآخر هو المدلول.[2]، وبهذا نقول أنّ الموضوع الأساسي للدلالة هو المعنى.

وموضوع دراستنا هنا، هو ليس دلالة الألفاظ في شكلها الإفرادي، وإنّما دلالتها في بنية تركيبية، حيث تؤدي وظيفة دلالية محددة تتفق وبنية ذلك التركيب، وهذا ما يدعونا إلى دراسة التراكيب النحوية دراسة أكثر علمية وأكثر التصاقا بالدّلالة، وهذا ما يؤكد أنّ النّظام النحوي في اللّغة العربية ليس نظامًا اعتباطيا، فلكل نوع من التركيب نوع من الدلالة.

---

(1)_يهوذا حمزة أبوبكر، الترادف في القرآن الكريم، دراسة لغوية(في ضوء نظرية الملامح الدلالية)، ص25.

(2)_ينظر: مراد بوتقة، زهية بوقفة، مستويات اللّغة في قصيدة "الدبيح الصاعد"، لمفدي زكريا، دراسة لبنية تأويلية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصص علوم اللّسان، جامعة محمّد الصديق بن عيسى، جيجل الجزائر، 2015م، ص57.

1_الحقول الدلالية.

"يعرف **جورج مونان** في مؤلفه مفاتيح العلوم الحقل الدلالي قائلا: إنّه نظام دلالي مغلق يتكوّن من وحدات تبليغية ينّظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصفة محددة على الأقل وتقابلها بصفة على الأقل."[1]

إنّ الحديث عن المستوى الدلالي يدفعنا بالاتجاه، أو الخروج ممّا هو لغوي إلى ما هو غير لغوي، أي من الحديث عن الألفاظ إلى الكلام في مدلولاتها، فإنّنا بهذا لا نتكلّم عن تركيبها الفونيمي أو نغمها الصوتي، وإنّما نشير إلى ما توحي إليه في الواقع، وما نتخيله في ذهننا، فالكلمات مجرد وسيلة ورمز شكلي، يدلنا على أشياء ومعاني وأفكار ومعارف.

وفي حديثنا في هذه القصيدة عن دلالة ألفاظها، سنحاول تقديم مفهوم عام حول الدلالة الخفية ورائها، وأوّل خطوة يمكننا القيام بها هي تقسيم ألفاظ هذه القصيدة وتوزيعها على حقول دلالية كل حقل دلالي له معنى عام مشترك.

تندرج تحت كل حقل الألفاظ التّي تعبر وتشترك في دلالاتها، عن المعنى العام لكل حقل وهناك علاقة معنوية تربط تلك الألفاظ ببعضها البعض.

وقد تعددت الحقول الدلالية في هذه القصيدة، على اختلاف دلالاتها ونسبة اتساع بعضها وضيق وانحصار بعضها الآخر فبعضها يدل على السفر وبعضها على الإنسان وصيفاته على الزمان والمكان والبعض الآخر على أفعال الإنسان.

الحقول الدلالية	الألفاظ المنتمية له
حقل السفر	نسافر، نعود، السفر، الرحيل، نسافر في عربات، المزامير، طويل طريقك، الطريق الطويل، تعود، نخرج، البلاد، نكمل، دربي
حقل الزمان	مئات السنين، ساعة، من بلاد، الفجر
حقل المكان	بلاد، خيمة، الأنبياء، الفضاء، بلد، متر من

(1)_خولة طالب إبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، ص123.

	المستحيل
حقل الإنسان	النّاس، أحبتنا، زوجاتنا، الأنبياء، أم طفل الجليل.
حقل الطبيعة	الغيوم، جذوع، الشجر، ضوء، القمر، الفضاء الخيل، حجر
حقل الألفاظ الدلالة على التراث الديني	خيمة، الأنبياء، هدهدة، هزّ، لهن، النخيل طفل، الجليل

1_ الحقل الدلالي الدال على السفر:

وتحدده الألفاظ المذكورة في الجدول وقد جاءت بالألفاظ صريحة تدّل على السفر وألفاظ مرادفة للسفر، كالرحيل، ونرى أنّ أغلب الكلّمات في القصيدة يدور معناها حول السّفر والانتقال، وهذا يحدده السياق وردت فيه، سواء كانت أفعال أو أسماء، ومن هذا نلاحظ أنّ المعنى العام للقصيدة، هو السفر وبدليل ذلك عنوانها(نسافر كالنّاس).

ونرى أنّ الشاعر لا يحدد وجهة سفره بمكان ولا وقت سفره بزمان معيّن، فالرحلة مازالت متواصلو فلا كلل ولا ملل مادامت قضيتهم لم تحّل ومازال الغصب والظلم بالقتل والهدم والاستيطان.

2_الحقل الدّلالي الدّال على الزمان:

وتحدده الألفاظ (مئات، السنين، ساعة، من بلاد)، وهي لم ترد بكثرة واقتصر على لفظتين اثنتين وهذا يعود إلى أنّ الشاعر لم يحدد زمن سفره، فهو مفتوح إلى ما لانهاية إلى غاية تحقيق النصر والحرية، وبناء وطن.

3_الحقل الدّلالي الدّال على المكان:

وحددته الألفاظ التالية (بلاد، خيمة، الأنبياء، الفضاء، بلد، متر من الرحيل) وهي أماكن غير محددة في الواقع، وإنّما دلالتها عامة وواسعة، وهذا لكون الشاعر لم يحدد وجهة

سفره فكان للبنية التركيبية لهذه الألفاظ دلالات جديدة عن دلالتها الأصلية، كما أنّ لجوء الفلسطنيين تعدّى معظم دوّل العالم في أوروبا وأمريكا وإفريقيا وأستراليا.

4_الحقل الدلالي الدّال على الإنسان:

وحددته الألفاظ في الجدول السابق، وهذه الأسماء هي شخصيات تشارك الشاعر، سفره هذا فهو لم يسافر وحده ودليل أن كلمة (نسافر، نعود، نخرج، نكمل)، كلّها تدل على الجمع وكذلك كلمات (النّاس، أحبتنا، الأنبياء، الغجر)، أمّا كلمة أُمْ فقد جاءت مركبة مع الضمير (أي) فهذا التركيب يدل على الاختيار والتّعدد فكلّها توحي بالجمع فهو يتكلّم بضمير(نحن).

5_الحقل الدّلالي الدّال على الطبيعة:

والألفاظ التّي تدل عليه هي (الغيوم، جدوع، الشجر، ضوء، القمر، الفضاء، النخيل حجر) فهي ألفاظ مستوحاة من الطبيعة والعالم الخارجي ومكوناته فهي رمز إلى الأمل وضرورة التّمسك به.

6_الحقل الدّلالي على التراث الديني:

كانت ألفاظ (خيمة، الأنبياء، هدهدة، والنخيل، طفل الجليل) فكل لفظة لها دلالة دينية في التراث الإسلامي، "فقوله (منقار، هدهدة)، بذكرنا بهدهدة سيّدنا سليمان عليه السلام الذّي يأتيه بالخبر من أقصى البلاد، وقوله (هزّلهن، النّخيل، وطفل، الجليل) لجوء إلى التاريخ الإسلامي، وقصة مريم العذراء، الوارد ذكرها في القرآن الكريم" [1] قال تعالى:﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [سورة مريم، آية: 25].

(1)_ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص ص 210 .211.

II/_الأبنية التركيبية ودلالاتها من خلال القصيدة.

للحديث عن البنى التركيبية ودورها في تحديد الدّلالة في القصيدة "نسافر كالنّاس" للشاعر الفلسطيني محمود درويش، ننظر أوّلا للموضوع المحوري للقصيدة والذّي نلاحظه من خلال العنوان، وكذلك من بداية ونهاية القصيدة، فهو يتمحور حول السفر والارتحال، فهو يدّل على الانتقال والحركة، وهذا بالضرورة يتطلب استعمال البنى التركيبية الفعلية أكثر من البنى التركيبية الاسمية، وهذا لمناسبة الأفعال للأحداث والزمان "لما كانت الأفعال مساوقة للزمان والزمان من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان."[1]

وفي هذا الشأن أشار **عبد القاهر الجرجاني** في (دلائل الإعجاز) إلى الفرق بين الفعل والاسم في الاستعمال حيث قال "وبيانه أنّ موضوع الاسم على أنْ يثبت به أنّه المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء، وأمّا الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء."[2]

فالفعل يقتضي المزاولة والتجدد في الوقت على خلاف الاسم، الذّي يتسم بالثبوت ولهذا فإنّ قصيدة محمود درويش يغلب على البنية التركيبية الفعلية لتوافقها مع أحداث القصيدة في السفر والانتقال من مكان إلى مكان.

إنّ دراسة دلالة البنية التركيبية في قصيدة "نسافر كالنّاس" للشاعر الفلسطيني محمود درويش، يتوجب علينا إتباع منهج محدد يقوم على "**الوصف والتحليل**" وتصنيف البنى الصغرى المشكِلّة للبنية الكبرى، ورصد الوظائف والدلالات التّي تنتج عن أنماط كل بنية أثناء تأديتها لوظيفتها التواصلية الإبلاغية.

(1)_مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، ص112.

(2)_عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، في علم المعاني تص: محمّد عبده ومحمّد محمود الرّكزي الشنقيطي تع: محمّد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص103.

والبنية التركيبية تعدّ المستوى الذّي تتمحور فيه البنيات الصوتية والصرفية على أنهما بنيتان مفردتان، كما أنّها تعد المرآة العاكسة للدّلالة العامة للنّص، بالاشتراك مع السياق والمقام.

وقد تناولنا في هذه الدراسة مستويين اثنين وأنماط كل مستوى وهما: بنية التركيب الاسمي، وبنية التركيب الفعلي، ونحاول أن نفصل في دلالة بنية كل تركيب.

"وبنية التركيب الاسمي، بسيطة أو مركبة أو متعددة، موضوعة في الأصل للدلالة على التوكيد والدوام والثبوت، وقد تعبر عن دلالات طارئة."[1]

وفي قصيدتنا هذه نلاحظ تفاوتا في البنى التركيبية بين البساطة والتركيب، ويرجع هذا إلى كون الشاعر يميل إلى الاقتصاد والاختصار في بعض المواضيع ويطيل أحيانا أخرى كما تترابط جملة بعدّة روابط في بعض الأحيان، كما أنّ دلالاته تتعدد وتتنوع.

1_دلالة التركيب الاسمي:

وقد تجسدت دلالة بنية التركيب الاسمي في القصيدة في أنماط قليلة وأساسية متباينة وهذا مراعاة لمقاصد الشاعر وأفكاره وإبانة الدّلالة المحورية، وهي دلالة غيبية عن السفر نحو المجهول، فالسفر أمر مستقبلي، كما أنّه لم يحدد وجهته بالضبط.

"فقد توزعت بنية التركيب الاسمي على نمطين أساسين هما:

أ–النمط الأوّل: (أداة ناسخة+ تركيب اسمي)

ب_النمط الثاني: تركيب اسمي مجرد "[2]

سوف نقوم بتحليل هذه الأنماط التركيبية وتبيان دلالتها في مواضيعها من القصيدة وهذا من خلال بعض النماذج وقد وردت في الأشكال الآتية:

(1)_رابح بن خوية، البنى التركيبية للقصيدة الحديثة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013م، ص23.

(2)_ينظر: نفسه، ص24.

"النمط الأوّل: أداة ناسخة+ تركيب اسمي: تنتظم بنية هذا النمط في بعض تراكيب القصيدة، وهي ما يتصدر أداة ناسخة في شكل حرف أو فعل ناقص يدخل على الجملة فيؤدي معنى جديدًا يضاف إلى المعنى الأصلي.

وتأخذ في شكل (ناسخ حرفي+ اسم (ضمير متصل) وخبر (جملة منفية) تتألف بنية هذا الشكل من أحد الحروف الناسخة وتسمّى أيضًا المشبه بالفعل:

وهي (إنّ، أنْ، كأن، لكن، لعل، ليت، لا النافية، وما الحجازية) وما بعدها من اسم."[1]

ولكل أداة ناسخة دلالة متعلقة بها "فلكن" الاستدراكية والتّي جاءت في القصيدة مرة واحدة فقط وهي تعني "إبعاد معنى فرعي قد يخطر على البال عند فهم معنى الكلام"[2]، ففي القصيدة دلالة الاستدراك، فهي تنفي ما يخطر على بال القارئ بأنّ كل مسافر يسافر إلى مكان ما، لابد له من العودة في يوم ما، من أجل شيء كالأحباب والأهل حيث يقول "لكننا لا نعود إلى أي شيء".

وجاءت الأداة الناسخة الثانية في "كأنّ" وما بعدها اسمها معرفة في قوله: "كأنّ السفر" ودلالة "كأنّ" هنا هي التشبيه فهي تفيد تشبيه اسمها بخبرها، فهو يشبه السّفر بطريق الغيوم فالخبر هنا هو شيء مستقبلي مجهول المعالم والاتجاه، كحركة الغيوم التّي تتبع اتجاه الريّاح وتغير وجهتها بتغير وجهة الرّياح.

وجاءت في شاكلة النمط الثاني: وهو تركيب اسمي مجرد.

"إنّ بنية التركيب الاسمي المجرد قائمة على ركني الإسناد، والمسند إليه والمسند؛ أي المبتدأ والخبر، وقد تتوسع بواسطة بعض القيود أو المتعلقات، خالية من كل الأدوات ووسائل التوكيد فهي بنية مقتصرة على العناصر الضرورية في بناء الجملة المفيدة وكل من ركني الإسناد مفرد أو ما في حكمه."[3]

ويمكن أنْ ندرس ضمن هذا النمط الشكل التالي:

(1)_ينظر: رابح بن خوية، البنى التركيبية للقصيدة الحديثة، ص39.

(2)_نفسه، ص40.

(3)_نفسه، ص65.

الشكل يكون(مبتدأ اسم ظاهر نكرة+ خبر اسم ظاهر معرفة).

وقد وردت بنية هذا التركيب الاسمي في البيت الثاني من القصيدة في قوله (طريق الغيوم)، فهي تتكون من مبتدأ اسم ظاهر نكرة وهو (طريق)، إضافة إلى خبر اسم ظاهر معرفة وهو (الغيوم)، فتعمل هذه البنية على وصف وتشبيه السفر بشيء اسمه طريق الغيوم فهو غير معروف عند النّاس وربما يقصد به أنّه لا يوجد اتجاه محدد وواضح لوجهة السفر كحركة انتقال الغيوم التّي تساير حركة الريّاح في أي اتجاه تكون حيث تتغير في أي لحظة تتغيّر فيها اتجاه الريّاح.

2_دلالة بنية التركيب الفعلي.

بما أنّ القصيدة تتحدث عن السفر والرّحيل وهو محور الموضوع، كانت معظم بنيتها التركيبية فعلية، لما تحتويه من أفعال، فمعظم مقاطع القصيدة تبدأ بأفعال وهي دلالة على الانتقال والحركة.

"وتتألف بنية التركيب الفعلي، من فعل وفاعل أو نائبه، فهي بنية متصدرة بغير فعل ناقص وتدل على الحدوث والتجدد، وقد تدل على الاستمرار، أمّا الفعل في هذه البنية فقد يكون ماضيًا أو مضارعا أو فعل أمر أو نهي فصيغة الماضي للدلالة على الماضي وصيغة المضارع للدلالة على الحاضر أو الاستقبال وصيغة الأمر أو النهي للدلالة على الحاضر والاستقبال."[1]

كما يمكن أن تختلف الدلالة من زمن لآخر فتدل صيغة الماضي على المستقبل أو صيغة المضارع على المستقبل وهذا ما يفيده السيّاق.

إنّ الملاحظ لبنى تراكيب القصيدة يرى أنّ بنى التراكيب الفعلية هي المشكلة لكل أجزائها في الغالب، فهي بمثابة إثارة للمتلقي وتعبير عن الحركية في النّص وتنامي الانفعال فالشاعر من بداية القصيدة حتى نهايتها يتحدث عن السفر ويكون السفر في جماعة ويدل

(1)_رابح بن خوية، البنى التركيبية للقصيدة الحديثة، ص81.

على ذلك استعماله الضمير "نحن" في كل ألفاظه (نسافر، دفنا، قلنا لزوجتنا، لنكمل، نخرج، نقيس نغني، نغسل لنا بلد، لنعرف).

أمّا خطابه فهو موجه لشخص مفرد وليس لجماعة وهذا في قوله: (طويل، طريقك فأحلم تكلّم) فكل الأفعال، تدل على الإخبار بالأقوال والأفعال، التّي قام بها هو وجماعته أو ما سيقومون بها في المستقبل، فهو سفر جماعي ويتجلى فيه عنصر النساء.

إنّ بنى التراكيب الفعلية معظمها بنى تراكيب الفعل المضارع (نسافر، نعود، تعرف نعرف) وكذلك بنى تراكيب فعل الأمر(فأحلم، هزّ، تكلّم) كما نجد بنى تراكيب الفعل الماضي في موضعين فقط (دفنا، قلنا).

فكانت الألفاظ قد تحولت دلالاتها التقليدية إلى دلالات جديدة اكتسبتها من خلال البنى التركيبية، التّي كوّنها لها الشاعر مع بقية العناصر في القصيدة.

وقد غلب على القصيدة بنى تراكيب الفعل المضارع، والفعل المضارع هو"الذّي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي، فيكون الإخبار عنه هو زمان وجوده."[1]

"ويظهر لنا أنّ الأفعال المضارعة أكثر حركية وارتباطا بالأحداث تصويرًا وإن لم تحدث."[2]

لقد غلب على القصيدة البنى التركيبية للفعل المضارع بدلالاتهن، ففي القصيدة نجد الفعلين المضارعين(نعود، نكمل)، لهما دلالة على المستقبل فالأوّل مسبوق بنفي واستدراك فهو يتحدث وكأنّ السفر حصل لكنّه ينفي أمر العودة وفي قوله (لنكمل هذا، الرحيل) فالدلالة أنّ الرحيل قد حصل وبالفعل وهو يتحدث عن استئنافه ومتابعته.

إذا هذه دلالة على أنّ السفر قد انطلق بالفعل وهو يروي أحداثه بصيغة المضارع فكانت الأفعال (نسافر، نخرج، نحمل، نعرف) دالة على المزاولة وتجدد الصفة في الوقت.

(1)_مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، ص112.

(2)_ينظر: رابح بن خوية، البنى التركيبية للقصيدة الحديثة، ص103.

أمّا دلالة البنى التركيبية لفعل الأمر فكان لها نصيب في الاستعمال فكانت نسبة ورودها في القصيدة في المرتبة الثانية بعد البنى التركيبية للفعل المضارع، لكون الأمر في دلالته الزمنية يدل على المستقبل دائمًا.

فالأمر **لغة:** من الفعل (الأمر)، ويقول ابن فارس في تعريفه "الأمر الذّي هو نقيض النّهي."[1]

والأمر **اصطلاحا:** "طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام." [2] فيطلب به القيام بالفعل الذّي لم يحدث بعد.

فلما كان الأمر في دلالته الزمنية يدّل على المستقبل، فقد وظّفه الشاعر في مواضع عديدة من قصيدته لتجانسه مع المضارع.

أمّا في استعماله لفعل الأمر فقد انتظر الإطار الجمعي المتمثل في الضمير (نحن) إلى ضمير (أنت) (أنتن) للتعبير عن مواصلة الرحلة.

فقد استعمل الضمير (أنتن) مرة واحدة فقط في قوله(يزّن، منّا، مئات السّنين) وضمير (أنت) في باقي تراكيب فعل الأمر، في قوله (أحلم، هزّ، تكلّم، تكلّم، تكلّم، تكلّم).

فاستعماله للضمير (أنت) كان دلالة على أنّ الضمير الجمعي (نحن) يشاركه في السفر والرّحلة طرف آخر هو (أنت).

وفي الأخير تبقى دلالة بنى تراكيب الفعل الماضي والتّي كانت نسبتها أقل من نسبة بنى تراكيب المضارع والأمر.

فالماضي هو "ما عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده."[3]

فالماضي يدّل على حدث قد تحقق مقترن بزمن ماض، والشاعر لم يوظف هذا التركيب الفعلي إلاّ في موضعين في قوله (دفنا، أحبتنا) و(قلنا لزوجاتنا) فهو بقوله هذا يرجع بأحداث وقعت قبل بداية السفر أو في بدايته مباشرة، كانت بمثابة تهيئ واستعداد لهذه الرحلة.

(1)_ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح :عبد السلام هارون، ص 103.

(2)_رابح بن خوية، البنى التركيبية للقصيدة الحديثة، ص115.

(3)_مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، ص112.

إنّ البنى التركيبية الفعلية التّي وظفها الشاعر في قصيدته سواء في المضارع أو الأمر أو الماضي، فقد وظفها بنسب متفاوتة تتناسب مع البنى التركيبية للقصيدة ودلالاتها فاستعمال المضارع أكثر للتعبير على سير الأحداث في الحاضر والمستقبل ثمّ الأمر إشارة إلى المستقبل وإنّ السفر ما زال مستمرا، وبعدها الماضي للرجوع إلى أحداث في الماضي القريب لها علاقة واتصال بالرحلة والسفر.

III/_ الأبعاد الدلالية في القصيدة.

إنّ التأمل في قصيدة محمود درويش "نسافر كالنّاس"، وبعد قراءتها قراءة عميقة والكشف عن دلائل الكلمات، ومن خلال العلاقات التّي شكلتها مع غيرها من الكلمات في تصويرها للواقع المر والوصف المحزن للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني، الذّي يعاني من الاحتلال والاضطهاد الصهيوني ويناضل ويكافح من أجل أرضه التّي سلبت بالقوة والعنف.

فهو يتحدث عن اللّجوء والهروب من المعانا ة نحو المجهول للبحث عن السلام وفي نفس الوقت يتحدث عن الموقف المخزي للأمّة من القضية.

وقد وضف الشاعر ألفاظا وتراكيب للتعبير عن هذا السفر وهذه الرحلة كانت لها أبعاد دلالية متنوعة كالبعد التاريخي والبعد الديني والبعد السياسي، وسنحاول التفصيل في هته الأبعاد من خلال دلالة البنى التركيبية للقصيدة:

1_البعد الديني:

يتجلى البعد الديني في قصيدة "نسافر كالنّاس" لمحمود درويش، في الألفاظ والتراكيب المشكلة للنّص الشعري، ومن هذه الألفاظ والتراكيب التّي وردت في القصيدة (خيمة، الأنبياء منقار، هدهد، هزّلهن، النخيل، من أي أم سيولد طفل الجليل) فهذه التراكيب تحولت دلالتها التقليدية إلى دلالات جديدة اكتسبتها من خلال البنى التركيبية، التّي كونها لها الشاعر مع بقية العناصر في القصيدة، فقد أصبح لها وظائف دلالية متعددة إذْ هي تمثّل معالم دينية مركزية في العالم العربي والإسلامي.

فالخيمة مقترنة بالأنبياء تمثّل نوع من القداسة الدينية الإسلامية أو غير الإسلامية وذلك أنّ أرض فلسطين مهبط الأديان السماوية على اختلافها.

وقوله "منقار هدهدة" يذكرنا بهدهد سيّدنا سليمان (عليه السلام) الذّي يأتي بالأخبار من أقصى البلاد، فهو يريد أن يصل إلى وطنه الذّي يتمناه يسوده السلام وينعم بالحرية والاستقلال.

وفي قوله، هزّ لهن النخيل ومن أي أم سيولد طفل الجليل، وبهذا فهو يلجئ إلى التاريخ الإسلامي وقصة مريم العذراء الوارد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ [سورة مريم، آية 03].

فهو متفائل بالأجيال القادمة في تحقيق الحلم المنشود وهو تحرير الوطن.

2_البعد التاريخي:

فقد لجأ الشاعر إلى التاريخ وذكر بالأخص التاري خ الإسلامي وهو تاريخ أمّته ووطنه كما استلهم من القرآن تاريخ الأمم الأخرى فعنى بذلك المسيحية والتي كانت فلسطين مهبط هذا الدين السماوي ومولد عيسى المسيح من مريم العذراء وكان هذا اقتباس في قوله :

هزّ لهنّ النّخيل ومن أيّ أم سيولد طفل الجليل.

كما وظّف بعض التراكيب ترمز إلى البيئة العربية الإسلامية والتراث فقال "خيمة الأنبياء" فالخيمة ترمز إلى البادية العربية والصحراء.

وكذلك "النخيل" وهي رمز للعروبة والشّموخ والصحراء في تراثنا التاريخي العربي.

3_البعد السياسي:

لقد اتّخذت القصيدة في مجملها العام بعدا سياسيا لما تتمحور حوله من واقع القضية الفلسطينية، فالشاعر يصوّر حالة الشّعب الفلسطيني في نضاله من أجل أرضه التي سلبت منه وأصبح هو الغريب في وطنه، مما دفعه إلى الرحيل والهجرة وهو ما يسمى اللّجوء السياسي إلى دول مختلفة من العالم، فسفرهم هذا الذّي يتحدّث عنه الشاعر لا يشبه سفر عامة الناس؛ حيث يكون سفرهم محدّد الوجهة والزمان أمّا سفر الشعب الفلسطيني فهو محتّم عليه إلى أيّ مكان فيه السلام.

كما دلّنا كلامه بقوله "لنا بلد، من كلام، تكلّم، تكلّم" على قول الحقّ في وجه الطّغاة وسبيل تحقيق الحرية، فكلامه فيه انفعال وحماسة يستنهض بها شعبه من أجل بناء وطن فيه

يدعو إلى الحرية والتحرر ومن يُوعّي الناس ويغذّي الفكر كما يحُثُّ على بناء الوطن بناءً ماديا بقوله "لأُسند دربي على حجر من حجر".

4_ البعد الاجتماعي:

كما أنّ القصيدة لم تخلُ من البُعد الاجتماعي الذي يعكس حياة الشّعب الفلسطيني المغلوب على أمره، حيث يُعدُّ الشاعر عيّنة من ذلك الشعب وذلك من خلال حديثه بضمير " أنا" ويستعمل ضمير"نحن" للكلام عن أهله وشعبه.

فالشاعر يتحدّث عن السفر في بداية قصيدته، فهو لا يقصد أيّ سفر عادي وإنّما السفر نحو المجهول واللّجوء إلى أيّ مكان في العالم.

ثُمّ يقول "دفنّا أحبّتنا في ظلال الغيوب وبين جذوع الشجر" فهو يرجع إلى الأحبّة والأهل والأصحاب الذين قد ماتوا من قبل، فهو يسترجع التاريخ المرّ الذي عاشه الشعب الفلسطيني.

كما نجده يصف معاناتهم اليومية خلال سفرهم الطويل والمستمر فيقول: (وقلنا لزوجاتنا لنا من مئات السنين) فهو مازال مصمم على مواصلة السفر مهما كانت الظروف.

وهو دائما يستشهد بالتاريخ ليعبر عن موقفه الحاضر، لأنّه يتشابه معه في أحداث عدّة حين يقول: (نرقد على خيمة الأنبياء)، فمعاناتهم وشقائهم في هذه الرحلة كرحلة الأنبياء.

وفي الأخير يصور تفائله بالمستقبل الجميل رغم المعاناة فلابد أن يجيء يوم يرى فيه الحرية حيث يقول: (هزّ لهم النخيل لتعرف أسماءهن, ومن أي أمْ سيولد طفل الجليل) فالأمل مازال مستمرا, والتفاؤل موجود بوجود بلد فيه أفكار ومفكرين ورجال يقولون الحق في وجد الطغيان, ويستنهضون شعبهم في بناء وطنهم من جانبين الأوّل معنوي: وهو القوة الفكرية وإبداء الرأي وعدم الخوف، والثاني مادي: وهو بناء الوطن حجر حجر وهذا في قوله لنا بلد من كلام, تكلّم! تكلّم! لأسند دربي على حجر من حجر.

لنا بلد من كلام تكلّم! تكلّم! لتعرف حدًا لهذا السفر.

إذًا فالقصيدة من أوّلها إلى آخرها تتحدث عن السفر باعتباره وضعا اجتماعيا للفلسطنيين.

خاتمة

خاتمة:

انتهى بحثنا بإذن اللّه تعالى وبعونه بخلاصة حول أهم النتائج المستنبطة فيما يخص البنية التركيبية في الجملة العربية ودورها في تحديد الدلالة ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

تحديد مفهوم البناء والتركيب عند النحاة واللّغويين العرب وبيان الاختلاف بين البناء والجملة من خلال وجهة نظر كل فريق اتجاه الكلام والأسس التّي اعتمدها في ذلك.

كما وضحنا فكرة نظام تركيب الجملة العربية عند المتقدمين من بلاغيين ونحويين ولغويين على الرّغم من قلة الاهتمام بهذا الجانب من حيث الدّراسة وإفرادهم له فصولا ومباحث وتأليف كتب في هذا المجال.

فصلنا في البنية الإسنادية كالجملة العربية، والتّي تتكون من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، والتّي تربطهما علاقة معنوية تختلف من جملة لأخرى.

كما تطرقنا إلى الجملة حسب تركيبها وترتيب مبناها من حيث هي جملة اسمية أو فعلية أو جملة كبرى وصغرى والتحولات الموقعية لعناصرها.

فالدّلالة في الجملة العربية تختلف بالتقديم والتأخير والذكر والحذف؛ أي أنّ هذه التغيرات هي التّي تتحكم في دّلالة الجملة العربية وهذا وفق أغراض بلاغية أو مقتضيات حال يريدها المتكلّم أو الكاتب، إذا فهي لها فائدة في تحقيق الغاية الأسمى للغة وهي التواصل والإبلاغ.

ملخص

عربي _فرنسي

ملخص:

تطرقنا في بحثنا هذا إلى موضوع البنيّة التركيبية في الجملة العربية، ودورها في تحديد الدّلالة على نص شعري حرّ للشاعر الفلسطيني "**محمود درويش**".

وحاولنا أن نفصل في البنى التركيبية الصغرى، المشكّلة للبنية الكبرى، ورصدْ الدّلالات التّي تنتج عن أنماط كل بنية أثناء أدائها لوظيفتها التواصلية الإبلاغية واقتضت الدّراسة أنْ نتكلّم في نشأة الدراسات اللّغوية ومراحل تطورها ثمّ نستعرض بعض المفاهيم حول البناء والتركيب والإسناد والمعنى البلاغي، ونفصل في البنى التركيبية للجملة العربية والتحولات الموقعية التّي تطرأ عليها، ثمّ نقوم بقراءة التّي التركيبية المشكلّة للقصيدة وتحديد دلالاتها، ونختتم ببعض النتائج.

الكلمات المفتاحية:

الجملة العربية، البنية التركيبية، الإسناد، الوظيفة التّواصلية الإبلاغية، الدّلالة الجملة الاسميّة، الجملة الفعلية، الفعل، الاسم، التقديم، التأخير.

Résumé

Dans cette recherche, nous avons abordé la structure syntagmatique que de la phrase arabe, et son role dans la précision de la signification; et cela sur un texte de poésie syllabique de son auteur "Mahmoud Darwich".

Nous également tenté de détailler les micro_ structures qui découlent des macro_structures et en définir la typologie de chacune leur fonction communicative.

Cela nous a amenés à évoquer l'origine du langage humain, son évolution, ainsi que certaines notions de structure, de syntaxe, d'attreibution, et de sens réthorique.

Nous avons décoritqué les structures synagmatique de les pharse arabe et les transpositions qui l'affectient.

Vient ensuite la relcture des structures syntagmatiques formant le poéme, et la définition de leur signification.

Enfin, on conclut avec quelques résultats.

Les mots clefs:

Structure syntagmatique, la phrase arabe, attribution, la aémantique, transpoositions, fonction communicative

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم.**

المصادر:

1_ابن منظور(جمال الدّين أبو الفضل محمد بن مكرم)، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح اديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج3.

2_ابن فارس، (أبو الحسن أحمد)، تح: عبد السلام هارون، مقاييس اللّغة، دار العلوم، ج3، د.ط، 2003م.

3_ الجرجاني (علي بن محمّد بن علي الزين الشريف)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1983م.

4_ الجرجاني (أبي بكر عبد القاهر)، دلائل الإعجاز، تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

5_سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)، تعليق إيمان يعقوب، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، ط1، د.ت.

المراجع:

1_إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ج 1، ط1 2007م.

2_إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ملزمة للطبع والنشر، مكتبة الأنجلو، المصرية القاهرة، ط06، 1978م.

3_إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب دار الهدى، عين المليلة، الجزائر، د.ط، د.ت.

4_أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، مطبعة عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 5 1998م.

5_أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتّطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 4 الجزائر، 2008م.

قائمة المصادر والمراجع:

6_أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية بيروت، ط1, 1999م.

7_حنفي بك ناصف وآخرون، قواعد اللّغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية المطبعة الأميرية، القاهرة، ط10، د.ت.

8_خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2 منقحة، 2006م.

9_صلاح الدّين صالح حسنين، الدّلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، د.ت.

10، عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط د.ت.

11_عبده الراجحي، التطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ط2، 2000.

12_عمار إلياس البوالصة، الفكر اللّغوي عند إبراهيم أنيس دراسة وصفية تحليلية دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م.

13_فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2009.

14_فتحي عبد الفتّاح الدّجيني، الجملة النّحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح الكويت، ط2، 1987م.

15_فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، سوريا، ط 5 1989م.

16_ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تح: عبد القادر فهيم الشيباني، الجزائر، د.ت.

17_مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1982.

18_نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، المكتبة الجامعية، الآزارطة، بيروت، لبنان، 2000م.

19_يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

المذكرات:

1_ مراد بوقفة، ذهبية بوقفة، مستويات اللّغة في القصيدة الذبيح الصاعد المفدي زكريا، دراسة لسانية تأويلية، مذكرة ماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصص: علوم اللّسان، جامعة محمّد الصديق بن يحي، غير منشور، جيجل، الجزائر 20015.

2_يهوذا حمزة أبو بكر، الترادف في القرآن الكريم، (دراسة لغوية في ضوء نظرية الملامح الدّلالية)، مذكرة ماجيستير في اللّغة العربية، جامعة المدينة العالمية، غير منشورة، ماليزيا، 2012م.

المقالات:

1_إبراهيم بن منصور التّركي، العدول في البنية التركيبية(قراءة في التراث البلاغي) مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللّغة العربية وآدابها، مكة السعودية، ج 19 ع40.

2_رشيد عبد الرحمان العبيدي، البحث العربي وصلته بالبنيوية، كلية التربية جامعة بغداد، غير منشور، د.ط، د.ت.

فهرس

فهرس

فهرس:	الصفحة
مقدمة	أ_ج
مدخل	5
الفصل الأوّل: البنية التركيبية في الجملة العربية	
I: ماهية البناء والتركيب.	10
1_مفهوم البنية: لغة/ اصطلاحا	10
2_مفهوم التركيب	11
3_الفرق بين البناء والجملة في اللّسانيات العربية.	12
4_نظام تركيب الجملة عند المتقدمين.	13
5_البنية الإسنادية	15
5_1_مفهوم الأسناد	16
5_2_مفهوم المسند	19
5_3_مفهوم المسند إليه	20
II: البناء التركيبي للجملة العربية.	22
1_مفهوم الجملة حسب المبنى أو التركيب	22
2_الجملة حسب المبنى	24
2_1_الجملة الاسمية	24
2_2_الجملة الفعلية	26
الفصل الثاني: دور البنية التركيبية في تحديد الدّلالة	
I: التركيب اللّغوي والمعنى الدّلالي	30
1_دلالة الجملة	23
II: التحول الموقعي في البنية التركيبية للجملة العربية	33
2_1_التقديم والتأخير ودلالتهما	33
2_2_الذكر والحذف ودلالتهما	35
الفصل التطبيقي: البنية التركيبية والدّلالة.	

فهرس

I: الحقول الدّلالية في القصيدة	39
II: الأبنية التركيبية ودلالاتها من خلال القصيدة.	46
1_دّلالة بنية التركيب الاسمي	47
2_دلالة بنية التركيب الفعلي	49
II: الأبعاد الدّلالية في القصيدة.	53
1_البعد الدّيني	53
2_البعد التاريخي	54
3_البعد السياسي	54
4_البعد الاجتماعي	55
خاتمة	57
ملخص عربي_فرنسي	60_59
قائمة المصادر والمراجع	62
فهرس	66